مع تحيات إخوانكم في شبكة الإمام الآجري

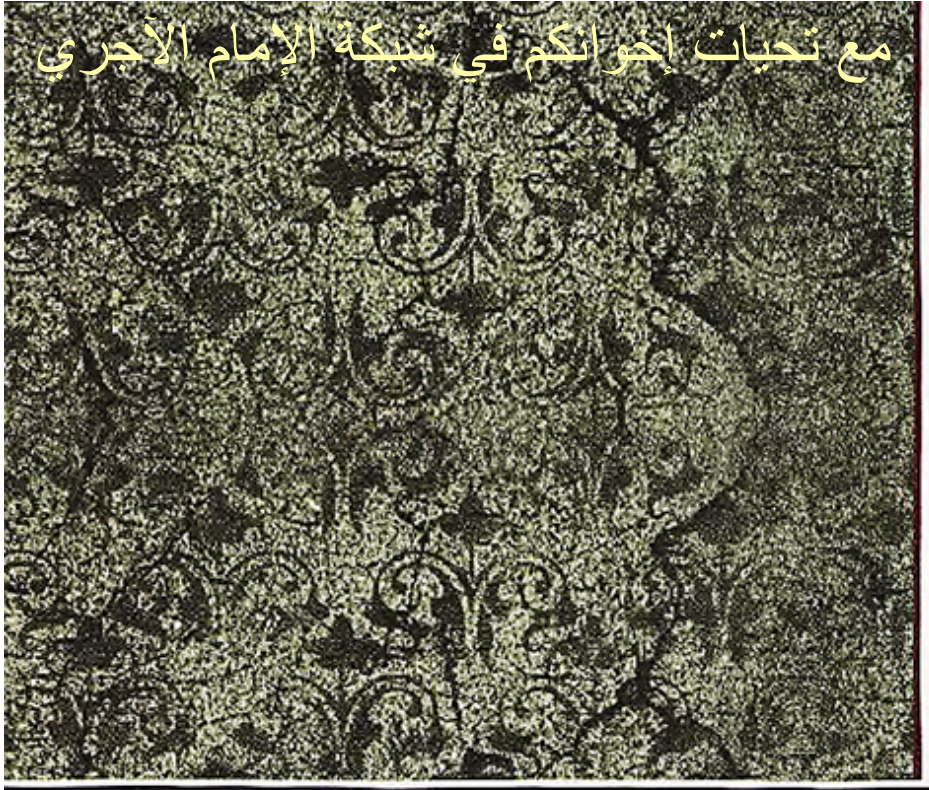

INTERVIEW WITH SHAYKH
ALI AL-HALABI

دار الإمام أحمد

حوار مع
فضيلة الشيخ علي الحلبي

تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
أحمد بن يحيى النجمي

قرأه وعلق عليه
أحمد بن عمر بن سالم بازمول

حوار مع
فضيلة الشيخ علي الحلبي

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى لـ :

دار الإمام أحمد
للنشر والتوزيع والصوتيات

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٣٢٤ / ٢٠١٠ م

٦ شارع عزيز فانوس - منشية التحرير - جسر السويس - القاهرة

هاتف: ٠٠٢٠٢/٢٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٢٦٣٦٥٦٣٨ جوال: ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨

١١ (أ) درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

هاتف: ٠٠٢٠٢/٢٥١٠٢٣٩٧ جوال: ٠٠٢/٠١٠٥٢٦٤٠٢٠

E-Mail:Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

WWW. DarAlemamAhmad.Com

جوار مع
فضيلة الشيخ علي الحلبي

للشيخ العلامة

أحمد بن يحيى النجمي

رحمه الله

قرأه وعلق عليه

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

دار الإمام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣).

---

(١) (آل عمران:١٠٢).

(٢) (النساء:١).

(٣) (الأحزاب:٧٠-٧١).

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فقد قال حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عم رسول الله ﷺ ابن عباس رضي الله عنه: «والله ما أظن علىٰ ظهر الأرض اليوم أحدًا أحب إلىٰ الشيطان هلاكًا مني!

فقيل: وكيف؟

فقال: والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إلي، فإذا انتهت إلي قمعتها بالسنة فترد عليه»[(١)].

وقال ابن عون: «كان إبراهيم يسكت، فإذا جاءت الفتن أو الفتيا انبرىٰ لها»[(٢)].

---

(١) أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١/ ٥٥رقم١٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في تلبيس إبليس (١١)، أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل أنبا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسىٰ ثنا عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن إسحاق عن الحسن أو الحسين بن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس عنه ... به.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٣٦٣) أنا أبو عبد الله البلخي أنا المبارك بن عبد الجبار أنا أبو الفتح الرزاز أنا أبو حفص بن شاهين أنا محمد بن مخلد العطار قال وأنا المبارك أنا أبو الحسن العتيقي أنا عثمان بن محمد المخرمي نا إسماعيل بن محمد =

فـ «الحمد لله الذي جعل في كل زمان ومكان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلىٰ الهدىٰ، ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ، يحيون بكتاب الله الموتىٰ، ويبصرون بنور الله أهل العمىٰ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم علىٰ الناس، وأقبح أثر الناس عليهم.

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون علىٰ مفارقة الكتاب، يقولون علىٰ الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم! يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهَّال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين[1]»[2].

وأهل العلم السلفيون هم المجاهدون حقًّا، والذابون عن دين الله صدقًا، والصائنون للمنهج السلفي عن تلبيسات وتدليسات المبطلين.

قال ابن قيم الجوزية: «الجهاد نوعان:

=

ابن إسماعيل قالا أنا العباس بن محمد بن حاتم نا أبو بكر بن أبي الأسود أنا حميد بن الأسود عن ابن عون.

(١) هؤلاء هم قطاع طريق لوصول الأجر إلىٰ النبي ﷺ، كما قال ابن قيم الجوزية في مفتاح دار السعادة (١/ ٢٥١): «من دعا الأمة إلىٰ غير سنة رسول الله فهو عدوه حقًّا؛ لأنه قطع وصول أجر من اهتدىٰ بسنته إليه، وهذا من أعظم معاداته نعوذ بالله من الخذلان».

(٢) ما بين القوسين من الرد علىٰ الزنادقة (٦) للإمام أحمد بن حنبل.

جهاد باليد والسنان، وهذا المشارك فيه كثير.

والثاني: الجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل، وهو جهاد الأئمة، وهو أفضل الجهادين؛ لعظم منفعته وشدة مؤنته وكثرة أعدائه»[1].

فـ«الجهاد بالعلم واللسان: هو طلب العلم الشرعي وتعلمه علىٰ أيدي المشايخ السلفيين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح، ثم الجهاد في نشره، ومجاهدة الناس علىٰ الاستقامة عليه بالتعليم والخطب والمحاضرات، ومجاهدة أصحاب الانحراف من أهل البدع الخارجين عن الأدلة الشرعية، الآخذين بالحزبيات وغيره، فجهادهم ببيان

---

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٢٧١).

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين في كتاب العلم (١٥): «لقد مدح الله ﷻ العلم وأهله، وحثَّ عباده علىٰ العلم والتزود منه وكذلك السنة المطهرة، فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، وهو من أفضل وأجلِّ العبادات، عبادات التطوع؛ لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله، فإن دين الله ﷻ إنما قام بأمرين:

أحدهما: العلم والبرهان.

والثاني: القتال والسنان.

فلابد من هذين الأمرين، ولا يمكن أن يقوم دين الله ويظهر إلا بهما جميعًا، والأول منهما مقدّم علىٰ الثاني، ولهذا كان النبي ﷺ لا يُغِير علىٰ قوم حتىٰ تبلغهم الدعوة إلىٰ الله ﷻ فيكون العلم قد سبق القتال».

أخطائهم، وإظهار فساد معتقداتهم، هذا كله من الجهاد في سبيل الله»[(١)].

«وما تستر أحدٌ بالسنة، وغرر الناس به حتىٰ التفوا حوله وارتبطوا به، وأصبحوا يعولون عليه ويقبلون كل ما يصدر عنه إلا فضحه الله ﷻ، وهتك ستره، وكشف للخاصة والعامة ما كان يخفي وما كان يُكِن من الغش والتلبيس والمكر والمخادعة؛ يهيئ الله رجالًا فضلاء فطناء حكماء أقوياء جهابذة ذوي علم وكياسة وفقه في الدين، يكشف الله بهم ستر ذلكم اللعاب الملبس الغشاش.

فعليكم إذا بُيِّن لكم حال ذلك الإنسان الذي قد ذاع صيته وطبَّق الآفاق، وأصبح مرموقًا يشار إليه بالبنان أصبح عليكم واجبًا الحذر منه؛ ما دام أنه حذَّر منه أهل العلم والإيمان والذين هم علىٰ السنة، فإنهم سيكشفون لكم بالدليل»[(٢)].

ومن هؤلاء العلماء المجاهدين شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي[(٣)] -رحمه الله تعالىٰ-؛ حيث تصدىٰ لفتنة الحلبي الجديدة، وقمع ما

---

(١) من كلام شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- في تأسيس الأحكام بشرح أحاديث عمدة الأحكام (٥/ ٢٦٤-٢٦٥).

(٢) من كلام شيخنا العلامة عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله تعالىٰ- في فقه التعامل مع أهل السنة والباطل (٤٢-٤٣).

(٣) هو شيخنا الفاضل العلامة، المحدث، المسند، الفقيه، مفتي منطقة جازان، وحامل راية السنة والحديث فيها الشيخ أحمد بن يحيىٰ بن محمد بن شبير النجمي آل شبير من بني

بلغه من ضلالاته بالحجة والبيان والبرهان.

=

حُمَّد، إحدىٰ القبائل المشهورة بمنطقة جازان.

ولد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقرية النجامية في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية (٢٢/ ١٠/ ١٣٤٦هـ).

من أبرز شيوخه : الشيخ العلامة عبد الله القرعاوي، والشيخ إبراهيم بن محمد العمودي قاضي صامطة، والشيخ علىٰ ابن الشيخ عثمان زياد الصومالي، والشيخ الإمام العلامة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمهم الله جميعًا-.

ومن أبرز طلابه وتلاميذه : الشيخ العلامة حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر بحق ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ العلامة الفقيه زيد بن محمد هادي المدخلي، والشيخ العالم الفاضل علي بن ناصر الفقيهي، والشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظهم الله جميعًا-.

تولىٰ التدريس في مدارس شيخه القرعاوي وفي المعهد العلمي بصامطة، وتولىٰ الوعظ والإرشاد بوزارة العدل بمنطقة جازان، وتولىٰ الإمامة والخطابة.

كتب الشيخ -رحمه الله تعالىٰ- العديد من الرسائل والكتب المفيدة منها :

أوضح الإشارة في الرد علىٰ من أباح الممنوع من الزيارة، تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام، تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة، رسالة الإرشاد إلىٰ بيان الحق في حكم الجهاد، فتح الرب الودود في الفتاوىٰ والردود، المورد العذب الزلال فيما انتقد علىٰ بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، الفتاوىٰ الجلية عن المناهج الدعوية.

توفي -رحمه الله تعالىٰ- في العشرين من شهر رجب عام ١٤٢٩هـ.

وهذه الترجمة مختصرة من ترجمة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي للشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- وقد طبعت ضمن كتاب المورد العذب الزلال (٣-١٠).

فقد سئل شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- عن أخذ العلم عن مشايخ الأردن؟

فأجاب بما محصله: أنه لا يؤخذ منهم العلم لمخالفتهم منهج السلف!

فعلَّق الحلبي علىٰ فتوىٰ الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي في صفحتين قد ملأهما تلبيسًا وتدليسًا وتفلسفًا!!!

فكتب شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي هذه الرسالة والتي بيَّن فيها صحة فتواه ومخالفة الحلبي لمنهج السلف الصالح، وسماها بـ «حوار مع فضيلة الشيخ علي الحلبي».

وتقع هذه الرسالة في (ثلاث عشرة صفحة) مع صغر حجمها إلا أنها حوت دررًا وأصولًا سلفية يحتاجها المبتدئ ولا يستغني عنها المنتهي.

وانتهىٰ الشيخ -رحمه الله تعالىٰ- من هذه الرسالة بتاريخ (٢٠/ ٩/ ١٤٢٧هـ)[1].

---

(١) لقد ردَّ أهل العلم علىٰ مخالفات علي الحلبي عند ظهورها وانتشارها!

وقبل رد الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- كان شيخنا العلامة المجاهد ربيع بن هادي عمير المدخلي - حفظه الله تعالىٰ - يرد علىٰ مخالفات الحلبي ويناصحه سرًّا ويطلب منه الكف عن هذه المخالفات والرجوع إلىٰ الحق وعدم التمادي في الباطل وصبر عليه المشايخ لسنوات علَّ الحلبي يتوب ويرجع للحق ولكن للأسف =

=

دون جدوىٰ.

وكذا رد علىٰ ضلالاته الشيخ العلامة عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- كما في أجوبته علىٰ أسئلة رائد المهداوي.

وكذا كان الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي من سنوات وهو يحذر من الحلبي ومنهجه الجديد.

وكذا كتب أخونا سعد الزعتري كتابه تنبيه الفطين لتهافت تأصيلات علي الحلبي المسكين، ردَّ فيه علىٰ تأصيلات الحلبي الباطلة! وقد أثنىٰ علىٰ هذا الكتاب الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي، وكذا الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي -حفظهم الله تعالىٰ-.

ويعمل أخونا الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري -حفظه الله تعالىٰ- علىٰ كتابة رد مطول علىٰ كتاب الحلبي الجديد المسمىٰ بمنهج السلف الصالح.

وفي هذا ردٌ واضح مبين علىٰ قول من قال: إن العلماء لم يردوا علىٰ الشيخ علي الحلبي، وإن أحمد بازمول هو الوحيد الذي يرد علىٰ الحلبي ويتطاول عليه.

فها هي ردود أهل العلم من قبل ومن بعد فهل تقبلونها؟!

وكل ما نسبته للحلبي فقد وثقته من كتبه وصوتياته، وقد رددتها بفضل الله ومنته بالحجة والبيان.

وصدق ابن قيم الجوزية إذ يقول في مدارج السالكين (٣/ ١٩٥): «إذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرة في دينه وفقهًا في سنة رسوله وفهمًا في كتابه وأراه ما الناس فيه من الأهواء والبدع والضلالات وتنكبهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله وأصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه علىٰ قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وإزرائهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه، فأما إن دعاهم إلىٰ ذلك وقدح فيما هم عليه فهنالك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله فهو

=

وقد قُرِأَت هذه الرسالة علىٰ الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- وراجعها[١] ثم أنزلت في شبكة سحاب السلفية وغيرها.

ومع أهمية هذه الرسالة إلا أن كثيرًا من أهل العلم فضلًا عن طلاب العلم لم يقفوا عليها، ولمَّا لَم تُطبع من قبل عزمت علىٰ نشرها مع التعليق عليها بما ييسره الله لي[٢].

والله أسأل أن يتقبل مني عملي هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم؛ إنه سميع مجيب الدعاء.

=

غريب في دينه لفساد أديانهم غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم غريب في صلاته لسوء صلاتهم غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم غريب في نسبته لمخالفة نسبهم غريب في معاشرته لهم لأنه يعاشرهم علىٰ ما لا تهوىٰ أنفسهم».

(١) وقد أقرها العلامة أحمد النجمي -رحمه الله تعالىٰ- بحواشيها كما أخبرني بذلك أخونا الأستاذ حسن دغريري -حفظه الله تعالىٰ-.

وقد أبقيت الحواشي كما هي، وكتبت في نهاية الحاشية (دغريري).

كما أني جعلت عزو الآيات في الحاشية بدلًا من الصلب.

وهذبت ستة مواضع بينتها في مكانها بذكر ما في الأصل في الحاشية حفاظًا عليه، وصدرتها بقولي: تنبيه.

(٢) وقد استأذنت أبناء الشيخ العلامة أحمد النجمي -رحمه الله تعالىٰ- في طبع الرسالة مع التعليق عليها فوافقوا -جزاهم الله خيرًا-.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

أواخر شهر ذي القعدة عام ١٤٣٠هـ

فتوى الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله تعالى-

سئل الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ-: هل تنصحوننا بأخذ العلم من مشايخ الأردن في العقيدة؛ وهم شيوخ مركز الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

فأجاب -رحمه الله تعالىٰ-: هؤلاء معدودون من السلفيين؛ ولكن نقلتَ عنهم أنَّهم يؤيدون أبا الحسن، ويؤيدون المغراوي، ويزكونهم، ومن يزكي المغراوي التكفيري؛ فإنَّ عليه ملاحظات، ولا نستطيع أن نقول فيه أنَّه يؤخذ عنهم العلم. انتهىٰ.

تعليق الحلبي على فتوى العلامة أحمد بن يحيى النجمي

قال الحلبي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله.

وبعد:

قبل صلاة المغرب، وأنا متَّجهٌ إلىٰ هنا لإقامة هذا اللقاء المبارك؛ اتصل بي بعض الإخوة، وقرءوا عليَّ فتوىٰ منقولة في بعض صفحات الإنترنت عن فضيلة الشيخ أحمد بن يحيىٰ النَّجمي -حفظه الله تبارك وتعالىٰ- ويبدو أنَّ الفتوىٰ قريبةٌ منذ ثلاثة أيام فقط -يوم الاثنين-.

فيقول السائل: هل تنصحوننا بأخذ العلم من مشايخ الأردن في العقيدة؛ وهم شيوخ مركز الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ؟

فأجاب فضيلة الشيخ: هؤلاء معدودون من السلفيين؛ ولكن نقلت

عنهم -أي السائل- أنَّهم يؤيدون أبي الحسن[١] -هكذا في النسخة التي بين يدي، والصواب : أبا الحسن، والله أعلم- ولكن نقل عنهم أنَّهم يؤيدون أبا الحسن، ويؤيدون المغراوي، ويزكونهم، ومن يزكي المغراوي التكفيري؛ فإنَّ عليه ملاحظات، ولا نستطيع أن نقول فيه أنَّه يؤخذ عنهم العلم. انتهىٰ كلامه -حفظه الله-.

الحقيقة أنا تأمَّلت، وترددت أن أُعلِّق علىٰ هذه الفتوىٰ، والشيخ من أهل العلم الأفاضل، ولا نزكيهم علىٰ الله، والتقينا به في بعض سنوات الحج؛ قبل حوالي سبع أو ثماني سنوات؛ وهو معروفٌ في نصرة السنة، والعقيدة، والمنهج، ولله الحمد كتبه نحرص عليها، وندلُّ عليها، وعلمه معروف؛ لكن ليس من شرط العالم كما هو بدهي أن يصيب في كلِّ ما يقول[٢]، فكلُّ بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.

ونحسب أن خطأ العالم في اجتهاده، وباجتهاده هو مأجور عليه غير مأزور؛ لكنَّه أجرٌ واحد دون الأجرين إن شاء الله، وأنا أعتقد أنَّ هذه الفتوىٰ فيها ما فيها؛ أمَّا أنَّنا معدودون من السلفيين؛ فالحمد لله ذلك من فضل الله، ونحن ندعو إلىٰ الدعوة السلفية، والعقيدة السلفية، ونؤازر مشايخنا في كلِّ

---

(١) علَّق عليه الشيخ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- بقوله: «والصواب أن يقال: ولكن نقلت عنهم أنَّهم يؤيدون أبا الحسن». (دغريري)

(٢) ولكن يشترط في تخطئة العالم إقامة الحجة علىٰ ذلك، وإلا كان سبيلًا لرد الحق بالهوىٰ.

مكان؛ لا يمنعنا منهم جغرافية، ولا حدود، ولا ألوان، ولا أسماء.

ونعتقد أنَّ الولاء والبراء علىٰ المنهج والعقيدة، وردودنا علىٰ الحزبيين، والتكفيريين، ومن لفَّ لفَّهم أكثر من أن تُذكر في هذا المقام مع استغفار ربي عَزَّوَجَلَّ.

أمَّا أنَّه قال الشيخ: ولكن نقلت عنهم .. يعني: أنَّ السائل نقل لنا عنهم -عنَّا- أنَّنا نؤيد أبا الحسن[1]، والمغراوي، ونزكيهم؛ وهذا في الحقيقة كلامٌ غير صحيح؛ نحن ننتقد أبا الحسن، وننتقد المغراوي فيما أخطئوا فيه، ونحن بيَّنَّا ما عندهم من ملاحظات؛ لكن لا يمكن أن نرضىٰ لأنفسنا أن نكون نسخةً طبق الأصل عن أيِّ إنسانٍ كان مهما كان وزنه، ومهما علا اسمه؛ حتىٰ شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ لم نكن لنقلده، ولم نكن لنتبع قوله هكذا في هذه المسائل، وبخاصة أنَّ هناك من كبار المشايخ في بلاد الحرمين الشريفين؛ من لا يزال يؤيد أبا الحسن، ويؤيد المغراوي، ويزكونهم.

فهل يعني يستطيع السائل أو المجيب -حفظ الله الجميع- أن يُعمِّموا هذه الفتوىٰ بأنَّ من عليه هذه الملاحظة لا يؤخذ عنه العلم؟! حتىٰ لو كان من كبار المشايخ ؟!

ولا أريد أن أسمي في هذا المقام؛ لكن معروفٌ أسماء المشايخ الكبار

---

(١) وقال أيضًا -أي العلامة أحمد النجمي- والصواب أن يقال: «ولكن نقلت عنهم أننا نؤيد أبا الحسن». (دغريري).

الذين لا يستطيع أحدٌ التشكيك فيهم؛ معروفٌ ثناؤهم علىٰ هذا أو ذاك، وفق الله الجميع.

لكن قد تكون نقطة الخلاف أنَّنا مع ملاحظاتنا علىٰ أبي الحسن، وعلىٰ المغراوي، وقد واجهناهما في بعض الأمر؛ أنَّنا لا نخرجهم من السلفية؛ فهذه قضية ثانية؛ نحن إخراجنا من السلفية لزيدٍ أو عمروٍ لا ينبغي أن يكون مبنيًا علىٰ التقليد، ولا ينبغي أن يكون مبنيًا علىٰ الإمعية، وإنَّما ينبغي أن يكون مبنيًا علىٰ العلم، وعلىٰ الدين، وعلىٰ الحجة؛ فإذا ظهر لنا الدليل، وبانت لنا الحجة؛ فإن شاء الله لن نكابر، ولن نستكبر، ولن نظلم أنفسنا بمناقضة الحق، ومخالفة أهل العلم؛ لكن لا يرضىٰ عالمٌ سلفي سنِّي يدعو إلىٰ الكتاب والسنة، وينبذ التقليد، والإمعية؛ لا أظنُّ أحدًا من هذا الصنف يرضىٰ أن يتَّبع قوله أحد من الناس[1]؛ دون أن يكون منه القناعة الشرعية في هذا القول؛ فما ظهر لك قد لا يظهر لي، وما ظهر لي قد لا يظهر لك[2]،

---

(١) وقال أيضًا -أي العلامة أحمد النجمي- والصواب أن يقال: «لا أظنُّ أحدًا من هذا الصنف يرضىٰ أن يتَّبع قول أحد من الناس». (دغريري)

(٢) أقول: هذه القضية يجب أن يكون مبناها علىٰ التقوىٰ والصدق والإخلاص، لا علىٰ المصالح الشخصية والمآرب الأخرىٰ، وكون أحد الطرفين لم يظهر له الحق لا يعني سكوت الآخر عن البيان والصدع بالحق فضلًا عن عدم جواز رد الأول للحق مع ظهوره بمثل هذه العبارات التي يراد بها تضييع الحق؛ بل هي من الحيل الشيطانية لرد الحق؛ لذلك لمَّا قال التهانوي في قواعد علوم الحديث (٥١): «لا يلزم من رجحان الاحتمال في جانب عند واحد، رجحانه فيه عند غيره أيضًا».

=

وينبغي أن نتواصىٰ بالحق، ونتواصىٰ بالصبر؛ فإذا ضاقت الأمور، واختلفنا في فلانٍ؛ فلا يجوز ألبتة أن نجعل اختلافنا في غيرنا سببًا للاختلاف بيننا، وإلاَّ كان سبيلًا كبيرًا يستفيد منه المخالفون أكثر ما يستفيدون[١].

وهذه نقطة كبرىٰ للتاريخ؛ إنَّ كثيرًا من الخلاف؛ الذي جرىٰ في السنوات الأخيرة بين السلفيين[٢]؛ كان أكثر المستفيدين منه، وللأسف هم المخالفون من أهل البدع، ومن الحزبيين، ومن التكفيريين، ومن السروريين، ومن القطبيين، ومن هؤلاء أظنُّ أنَّ ما جرىٰ حول المغراوي[٣]، وأبي الحسن[٤]؛

=

ردَّ عليه بديع الدين السندي -رحمه الله تعالىٰ- في نقض قواعد علوم الحديث (٩٦) بقوله: «لكن يكون حينئذٍ صورة الاختلاف فيكون التحاكم إلىٰ الأدلة فنخرج من الظن إلىٰ اليقين، ومثل هذه الحيل لا تفيد لتحكيم الظن» انتهىٰ.

فتأمل كيف وصف -رحمه الله تعالىٰ- هذا التصرف بأنه من الحيل.

(١) وقال أيضًا -أي العلامة أحمد النجمي- والصواب: «وإلَّا كان سبيلًا كبيرًا يستفيد منه المخالفون أكثر مما نستفيد منه أصحابه». (دغريري)

(٢) نطالب الحلبي أن يثبت لنا هذا الأمر وإلا فهو مجرد دعوىٰ منه لا دليل عليها؛ فالسلفيون بحمد الله لم يختلفوا ولم يتنازعوا أما كون بعض من ينتمي للمنهج السلفي خالف الحق وعاند وأصر فهذا إنما ضرَّ نفسه ولم يضر الحق شيئًا.

(٣) وقال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ -أي العلامة أحمد النجمي- والصواب: «ومن هذا أظنُّ أنَّ ما جرىٰ حول المغراوي ...». (دغريري)

(٤) نطالب الحلبي أن يفرق بين المغراوي والمأربي وبين من ذكرهم قبل بقوله: (من أهل البدع ومن الحزبيين ومن التكفيريين ومن السروريين ومن القطبيين).

فما هذان الرجلان إلا تفريخ لمن ذكرهم!

وهذه المسائل ينبغي أن يطوىٰ الآن بعد هذه السنوات؛ لا أقول يطوىٰ كتحقيق مسائل علمية منهجية عقائدية؛ فقد حققت والحمد لله، وظهر الصواب؛ لكن لا ينبغي أن يستمر الأمر في الامتحان للأشخاص، وامتحان الناس، وبث الفرقة[١] بينهم علىٰ هذا وذاك؛ فمثل هذا الامتحان لا يكون [إلا][٢] علىٰ من اتفقت كلمة أهل السنة وعلمائهم عليهم؛ نقدًا، وطعنًا أو ثناءً أو مدحًا، ولا أظنُّ أنَّ الأمر كذلك في هذين أو من لفَّ لفهما[٣]، وأكرر أنَّ هذا القول مني لا يعني التهاون في تحقيق الحق في المسائل؛ التي انتقدوا فيها؛ بل نحن نبينها، وننكرها، ونردُّها، ونبطلها[٤].

ولكن ينبغي أن يكون ذلك كلَّه في باب الحرص والشفقة عليهم؛ حتىٰ يرجعوا إلىٰ الحق فيما خالفونا فيه، وخالفوا مشايخنا[٥]؛ وأظنُّ أنَّ هذا

---

(١) الحلبي يرمي بعض العلماء السلفيين بأنهم أهل فرقة واختلاف، وهي تهمة شديدة تدل علىٰ عدم ورعه وتقواه.
وقد رددتها عليه في صيانة السلفي الفصل الثاني.

(٢) في الأصل: (فمثل هذا الامتحان لا يكون علىٰ من اتفقت ...).
والتصويب من كلام الحلبي، وسيأتي بيانه في الحاشية عند رد الشيخ العلامة أحمد النجمي -رحمه الله تعالىٰ-.

(٣) كأبي إسحاق الحويني ومحمد حسان والزغبي ... وسلسلة لا نهاية لها من أهل البدع هم سلفيون عند الحلبي!!!

(٤) أي من باب نصحح ولا نجرح!!

(٥) لست بأفقه ولا أفضل ولا أعلم ولا أورع من سلفنا الصالح الذين بدعوا أناسًا هم أقل ضررًا من أصحابك هؤلاء، بل كانوا أهل علم وفقه كالكرابيسي وغيره.

كفاية، وإن كنت قد أطلت شيئًا ما؛ لكن أرجو أن يكون فيه الخير، وأن يكون فيه التوفيق.

علي حسن الحلبي

حوار مع فضيلة الشيخ علي الحلبي

قال الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ-:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه.

وبعد:

فقد وصلت إليَّ أوراقٌ من فضيلة الشيخ[1] علىٰ حسن عبد الحميد

---

(١) ترفق أهل العلم بالحلبي، وصبروا عليه كثيرًا لعله يتذكر أو يخشىٰ، فتلطفوا معه في العبارة، وخاطبوه بالشيخ أو فضيلة الشيخ أو من أهل السنة أو من السلفيين تذكيرًا له بالمنهج الذي ينتمي إليه ويسير عليه، وأنه بمنهجه الجديد يخالف ذلك كله!

فلا يستحق أن يوصف بالسلفية أو السنة أو أن يكون شيخًا فاضلًا من خالف الحق وعاند وأصر علىٰ باطله.

فلا يصح أن يستدل بعبارة الشيخ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- هذه أو غيره من المشايخ أنهم يعتبرونه سلفيًا أو أهلًا لأخذ العلم منه، ولذلك قال الشيخ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- في الحلبي وأهل الأردن: إن أمثال هؤلاء لا يؤخذ منهم العلم!

وقال الشيخ عبيد الجابري في أجوبته علىٰ أسئلة رائد المهداوي: «أنا أنصح أخانا =

الحلبي يظهر أنَّها مأخوذةٌ من الإنترنت قال فيها : «قبل صلاة المغرب، وأنا متَّجهٌ إلىٰ هنا لإقامة هذا اللقاء المبارك؛ اتصل بي بعض الإخوة، وقرءوا عليَّ فتوىٰ منقولة في بعض صفحات الإنترنت عن فضيلة الشيخ أحمد بن يحيىٰ النَّجمي -حفظه الله تبارك وتعالىٰ- ويبدو أنَّ الفتوىٰ قريبةٌ منذ ثلاثة أيام فقط -يوم الاثنين-.

فيقول السائل: هل تنصحوننا بأخذ العلم من مشايخ الأردن في العقيدة؛ وهم شيوخ مركز الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

فأجاب فضيلة الشيخ: هؤلاء معدودون من السلفيين؛ ولكن نقلت عنهم -أي السائل- أنَّهم يؤيدون أبي الحسن -هكذا في النسخة التي بين يدي، والصواب : أبا الحسن، والله أعلم- ولكن نقل عنهم أنَّهم يؤيدون أبا الحسن، ويؤيدون المغراوي، ويزكونهم، ومن يزكي المغراوي التكفيري؛ فإنَّ عليه ملاحظات، ولا نستطيع أن نقول فيه أنَّه يؤخذ عنهم العلم انتهىٰ كلامه -حفظه الله-».

ثمَّ قال[1]: «الحقيقة أنا تأملت، وترددت أن أعلِّق علىٰ هذه الفتوىٰ،

=

الشيخ علي أن يعود إلىٰ أهل الحديث فيسلك مسلكهم، ويبتعد عن أهل الحزبيات والبدع ... والله وبالله وتالله إني ناصحٌ له، وإلىٰ الآن ما تكلمت فيه كما أتكلم في أهل البدع أعيذه بالله من ذلك...».

(١) أي الحلبي.

والشيخ من أهل العلم الأفاضل، ولا نزكيهم علىٰ الله -ثمَّ أثنىٰ خيرًا جزاه الله خيرًا[١] إلىٰ أن قال-: وأنا أعتقد أنَّ هذه الفتوىٰ فيها ما فيها[٢]!

أمَّا أنَّنا معدودون من السلفيين[٣]؛ فالحمد لله ذلك من فضل الله، ونحن ندعو إلىٰ الدعوة السلفية، والعقيدة السلفية، ونؤازر مشايخنا[٤] في كلِّ مكان لا يمنعنا منهم جغرافية، ولا حدود، ولا ألوان، ولا أسماء، ونعتقد أنَّ الولاء

---

(١) انظر مقدمة الفصل الثاني من صيانة السلفي.

(٢) أي أن فتوىٰ الشيخ العلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ ليست صوابًا كما صرح بذلك الحلبي في كتابه المسمىٰ بمنهج السلف الصالح (٢٠٤ حاشية رقم٢) بقوله: «قد تُوُفِّيَ -قريبًا رَحِمَهُ اللَّهُ، ووفَّقني اللهُ -تعالىٰ- لكتابةِ رِثاءٍ وثَناءٍ عليه -مع علمي ببعض ما ردَّهُ عليَّ- رَحِمَهُ اللَّهُ -ممّا لا أراهُ صوابًا-، رحمه الله تعالىٰ وعفا عنه».

أقول: بل رد عليك ردًّا قويًّا صائبًا للحق موفقًا إليه.

ولم تستطع أيها الحلبي الإجابة عليه إلا بمثل هذا الكلام (مما لا أراه صوابًا) الذي هو مجرد دعوىٰ لم تستطع إقامة الحجة عليها حتىٰ في كتابك المسمىٰ بمنهج السلف الصالح إلا بالتلاعب والغش والتدليس والتلبيس وبتر النصوص وتنزيلها على غير المراد بها كحال أهل الأهواء والبدع.

(٣) وعَدُّكم من السلفيين يوجب عليكم السير علىٰ منهجهم لا علىٰ أهوائكم وآرائكم الفاسدة! وإلا فأنتم لستم منهم وهم من أمثالكم براء!!

(٤) هل من يؤلب الشباب السلفي علىٰ العلماء السلفيين ويرميهم بالدكتاتورية والتفرقة وادِّعاء العصمة إلىٰ غير ذلك من الفواقر هو مؤازر للمشايخ السلفيين؟!

وهل من يخذل السلفيين في المواقف الحرجة وينصر أهل البدع والأهواء عليهم هل يعد نفسه مؤازرًا أم أنه خصم وعدو لهم؟!

والبراء علىٰ المنهج والعقيدة[(١)]». اهـ

وأقول: هذا ما نعتقده، وندين الله به، ونأخذ أنفسنا بالعمل عليه أخذًا بتوجيهات ربنا؛ حيث يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[(٢)].

والنبي ﷺ يقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا**» رواه مسلم عن أبي موسىٰ رضي الله عنه[(٣)].

ويقول: «**مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم؛ مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمَّىٰ**». رواه مسلم عن النعمان بن بشير[(٤)].

أمَّا قولي: «ولا نستطيع أن نقول فيه أنَّه يؤخذ عنهم العلم[(٥)]»: فذاك ما

---

(١) وهذا ما يطالبك به العلماء السلفيون، فهل كان ولاؤك أيها الحلبي علىٰ المنهج والعقيدة أم كان لمصالحك ومآربك مع أهل البدع والأهواء؟!

(٢) (الحجرات: ١٠).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (١/ ١٨٢رقم٤٦٧)، ومسلم في الصحيح (٤/ ١٩٩٩رقم ٢٥٨٥).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (٥/ ٢٢٣٨رقم٥٦٦٥)، ومسلم في الصحيح (٤/ ١٩٩٩ رقم٢٥٨٦).

(٥) أخرج مسلم في مقدمة الصحيح (١/ ١٤) عن ابن سيرين أنه قال: «إِنَّ هذا العِلمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّن تَأخُذُونَ دِينَكُم».

=

رأيت أنَّه الواجب عليَّ بحسب ما عندي من العلم[١] في ذلك الوقت؛ لأنَّ الشباب السلفيين في المغرب أرسلوا لي نشرة يذكرون فيها ما لوحظ علىٰ المغراوي من وقوعه في التكفير[٢]، وذكروا أسماء علماء أُرسلت إليهم كما

=

قال قوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٤٦٩): «ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو الاتِّباع والاستعمال يقتدىٰ بالصحابة والتابعين، وإن كان قليل العلم، ومن خالف الصحابة والتابعين فهو ضال وإن كان كثير العلم».

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٢٣): «العلم ليس هو بكثرة الرواية ولكنه نور يقذفه الله في القلب وشرطه الاتباع والفرار من الهوىٰ والابتداع؛ وفقنا الله وإياكم لطاعته».

وانظر: شرح أثر ابن سيرين (٨٢-٨٥).

(١) هذا يبين أن العلماء السلفيين لا يتكلمون إلا بعلم وحجة وبرهان.

(٢) كما في (ص٣) من النشرة التي نقلت عنه من أشرطته بعنوان أقوال ومقالاتٍ للدكتور أبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي: «لكن أيش اللي (الذي) حادث الآن لأنَّه ما كانيش الآن (لا يوجد الآن) توازن؛ لأنَّه ما كانيش (لا يوجد) الإسلام الجماعي؛ لأنَّ الإسلام الآن فردي ما كانيش الإسلام الجماعي؛ الإسلام الجماعي مفقود منذ زمان؛ ما فيه توازن الآن؛ التوازن يجيء بعد الإسلام الجماعي، والإسلام الجماعي ما كانيش لا ما عندنا إسلام جماعي الآن موجود الآن قناعات فردية؛ تلقىٰ واحد في الأسرة و١٥ منحرفين».

وكما قال في (ص٦): «الإنسان أول ما يبدأ الزفاف يبدأ بالعجل يأتي مجموعة من العجول بأعجالهم ويبيتون علىٰ العجل يعبدون العجل؛ لأنَّ ما ذكروه من عبادة العجل لمَّا صنعوه بدأوا يرقصون حول ذلك العجل، وهؤلاء أيضًا يرقصون يعني يبيتون بعجلهم يعني هذه الأغاني، والفرق التي وضعها باسم المغنين، وباسم الشيوخ، والشيخات، اسم للفرق الموسيقية الشعبية؛ هذا نوعٌ يعني عجول لكثرة الناس الذين يعبدونها من دون الله».

=

أُرسلت إليَّ، والشيخ علي حسن منهم[١]؛ وهذه النشرة مليئةٌ بما يدل علىٰ أنَّ المغراوي تكفيري[٢]، ويسمي الذين يأتون بالمغنيين للزفاف يسميهم عجول، ويخلط بين المُكفِّر، وغير المُكفِّر، ويجعلها كلَّها مكفرة؛ فحينما

=

وكما في (ص٧): «كلُّ المبادئ التي تخالف الإسلام كلها عجول، وكلُّ الأحزاب هي عجول، والأشياء التي تجري فيها ألا نسميها عجول، فالعجول ما أكثرها، ولكنَّ الناس لا يفهمون إلاَّ أنَّ العجل هو عجل بني إسرائيل؛ ليس الأمر كذلك؛ هناك عجولٌ عالمية كثيرة؛ شغلت الناس عن عبادة الله» انتهىٰ كلام المغراوي.

وله -أي المغراوي- تصريحاتٌ كثيرة، وله أصولٌ فاسدة من أصول الخوارج والمعتزلة، ولمَّا نُصح ليرجع عن هذه الفظائع أَبَىٰ وعاند، وطعن في ناصحيه من أهل العلم، وجهَّلهم، وسخر منهم؛ ومن فواقره أنَّه خلال دفاعه عن نفسه بالباطل ذكر أنَّ الأنبياء مثل آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسىٰ قد أخطئوا، وأنَّ العلماء لهم أخطاءٌ تُعدُّ بالمجلدات، ومع هذا التكفير الرديء لم يرجع عنه. (دغريري)

(١) أي أن الحلبي وقف علىٰ أقواله الباطلة! ولكن الحلبي يعلم حال المغراوي وضلالاته من قبل وصول الأوراق إليه ولكنه يدافع عنهم بالباطل والهوىٰ، ومما يدل علىٰ علم الحلبي بحال المغراوي قوله كما في تسجيل صوتي موجود لدي: «أقول -والله شهيد- بأن ما وقفت عليه من ملاحظات عدد من الإخوة ... أقول هذه الأخطاء أخطاء واضحة؛ تخالف منهج السلف.

ويجب علىٰ الشيخ المغراوي أن يتراجع عنها بصورة واضحة، وما يظن أنه له فيه سلف أو قضية علمية، يرفع الأمر إلىٰ علماء، والحمد لله موجودون، أما القضايا اللي هو مخطئ فيها، وبيَّنها الشيخ ربيع وغيره من المشايخ، لا يجوز السكوت عنها، ولا تلمس الاعتذار فيها، بل يجب أن يرجع عنها بكل وضوح، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد».

(٢) من كلام المغراوي الواضح الصريح.

بلغني أنَّه يؤيد المغراوي[١]، ويثني عليه؛ الحقيقة أني فوجئت؛ فإذا كان أنت يا شيخ علي تقول: «أنَّك لا تُقرُّه، ولا تؤيده، وقد نصحته هو وأبا الحسن»!

أقول: كان ينبغي أن تبدي تبرأك منه، وغضبك عليه؛ أمَّا كونك لم تبدِ غضبك عليه، ولا امتعاضك من اتجاهه الخارجي السيئ[٢]؛ فأنا لا أُلَام علىٰ ما قلتُه[٣]، والله يعلم أنِّي ما قصدت غير إرضاء ربي ﷻ، فأهل السنة الرابطة

---

(١) أي الحلبي!

والحلبي لم يقتصر علىٰ تزكية المغراوي فقط، بل أثنىٰ علىٰ جماعة من أهل البدع والأهواء ودافع عنهم مع ظهور بدعهم وضلالاتهم، وعلمه بحالهم.

انظر: الفصل الثالث والرابع من صيانة السلفي.

(٢) وهذا من الحلبي تطبيق عملي لقاعدة المغراوي والمأربي (نصحح ولا نجرح).

انظر: الفصل الأول من صيانة السلفي.

(٣) ولأنه تعامل معه بظاهر عمله من خير أو شر كما أخرج البخاري في الصحيح (٢/ ٩٣٤ رقم٢٤٩٨) عن عُمَرَ بن الخَطَّابِ ﷺ أنه قال: «إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحيِ في عَهدِ رسول اللهِ ﷺ وَإِنَّ الوَحيَ قد انقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُم الآنَ بِمَا ظَهَرَ لنا من أَعمَالِكُم، فَمَن أَظهَرَ لنا خَيرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبنَاهُ وَلَيسَ إِلَينَا من سَرِيرَتِهِ شَيءٌ، الله يُحَاسِبُهُ في سَرِيرَتِهِ، وَمَن أَظهَرَ لنا سُوءًا لم نَأمَنهُ ولم نُصَدِّقهُ، وَإِن قال إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ».

ولا شك أن أهل الباطل والهوىٰ والضلال ومن كان مناصرًا لهم ومدافعًا عنهم؛ يجب التحذير منهم؛ لأن مخالفاتهم لمنهج السلف خطيرة جدًّا، بل خطر هؤلاء أعظم من المبتدعة المعروفين ببدعتهم من جهة الاغترار بهم لوصفهم بالسنة وأنهم علىٰ حق وأنهم من السلفيين.

قال ابن عون: «من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع». أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٧٣رقم٤٨٦) حدثنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا محمد بن الحسين =

=

المري، حدثني أحمد بن منصور الكندي، عن شعيب بن حرب، عن ابن عون.

وقال أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل، الغالب علىٰ أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير محبوك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي فأفتنتهم، قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال لي أبو عبد الله: «إياك! إياك! إياك! إياك! وهذا الكرابيسي، لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه، أربعًا مرارًا، قلت: يا أبا عبد الله فهذا القول عندك ما يتشعب منه يرجع إلىٰ قول جهم؟ قال: هذا كله قول جهم».

أخرجه الحربي في رسالة في أن القرآن غير مخلوق (٣٦رقم٣)، وابن بطة في الإبانة (١ / ٣٢٩رقم١٢٩-الجهمية)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٦٥)، وابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٨) عن محمد بن الحسن.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٣٦٥) من وجه آخر.

وقال الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله تعالىٰ- كما في وصايا وتوجيهات لطلاب العلم (٣٨٢) لسليمان أبا الخيل: «المسألة ليست بهينة، فأرىٰ أن الإنسان وخصوصًا من ليس عنده علم كافٍ، ألا يقتني هذه الكتيبات وأن يرجع إلىٰ كتب أهل العلم الموثوق بعلمهم وأمانتهم». انتهىٰ

وقد سئل الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالىٰ- في تحفة المجيب (٢٠٩رقم٧): «الذين كانوا يعتبرون علىٰ المنهج الصحيح ثم زاغوا عنه هل يجوز لنا الاستماع إلىٰ أشرطتهم أو قراءة كتبهم المؤلفة قديمًا وكذا محاضراتهم؟!

فأجاب -رحمه الله تعالىٰ- بقوله: أنا لا أنصح بقراءة كتبهم ولا سماع أشرطتهم، وتعجبني كلمة عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول فيها: لو أن الله ما أوجد البخاري ومسلمًا ما ضَيَّع دينه.

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد حفظ الدين، يقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحجر:٩].

فأنصح بالبعد عن كتبهم وأشرطتهم وحضور محاضراتهم وهم محتاجون إلىٰ دعوة، =

بينهم هي السنة، والسير عليها، والموالاة والمعاداة من أجلها، ويعلم الله أنِّي لم أقصد بقولي إرضاء أحد غير ربي -جلَّ شأنه، وعزَّ سلطانه-، ولست أزكي نفسي من الوقوع في الخطأ أحيانًا؛ شأني شأن غيري من البشر[1].

وقول الشيخ علىٰ حسن الحلبي -حفظه الله-: «ونؤازر مشايخنا في كلِّ مكان لا يمنعنا منهم جغرافية، ولا حدود، ولا ألوان، ولا أسماء، ونعتقد

=

وإلىٰ الرجوع إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله ﷺ، وأن يتوبوا إلىٰ الله ﷻ من الذي حصل منهم في قضية الخليج وفي غيرها» انتهىٰ.

وقد سئل العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- كما في تسجيل لقاء الشيخ ربيع مع الإخوة السلفيين الفلسطينيين: هل ينتفع بكتب أهل البدع إذا كانت قد ألفت قبل انحرافهم أو بعدهُ إذا كانت خالية من الانحراف وجيدة في الباب؟

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ-: «إن في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ وفي تراث سلفنا الصالح الطاهر النظيف من البدع ما يغني عن الرجوع إلىٰ كتب أهل البدع سواء ألفوها قبل أن يقعوا في البدع أو ألفوها بعد ذلك؛ لأن من مصلحة المسلمين إخماد وإخمال ذكر أهل البدع، فالتعلق بكتبهم بقصد الاستفادة يرفع من شانهم وُيعلىٰ منازلهم في قلوب كثير من الناس، ومن مصلحة المسلمين والإسلام إخماد وإخمال ذكر رءوس البدع والضلالة، وما يخلوا كتاب من الحق حتىٰ كتب اليهود والنصارىٰ وطوائف الضلال ...

فالأولىٰ بالمسلم أن يركز علىٰ ما ذكرناه سلفًا، فإنه آمن للمسلم وأضمن له وأبعد له من أن يكرم من أهانه الله، هذا ما أقول عن إجابة هذا السؤال قد لمح بعض الأئمة وذهب إلىٰ أنه لا ينبغي الأخذ عن أهل البدع حتىٰ لو -يعني- كان حقًّا، وإذا أمكن أخذ الحديث من غير طريق المبتدع فالأولىٰ الابتعاد عنه ولو كان عنده هذا الحديث الأولىٰ الابتعاد عنه إخمادًا لذكره كما أسلفنا».

(١) ودعوىٰ أن هذا خطأ لابد لها من حجة وبرهان.

أنَّ الولاء والبراء علىٰ المنهج والعقيدة».

وأقول: هذا هو الواجب، فمن قام به نجا، ومن قصَّر فيه فسيجد مغبَّة ذلك التقصير إلَّا أنَّ تلك المؤازرة يجب أن تكون مقيَّدةً بما يأتي؛ وهو قولنا: ما داموا علىٰ المنهج الصحيح، والاتجاه السليم؛ فإن حصل من أحدٍ منهم جنوحٌ عن المنهج الصحيح أو ميلٌ عن الاتجاه السليم وجب نصحه، وإشعاره بخطئه؛ لعلَّه يتوب وينيب؛ فإن فعل فهو علىٰ مكانته الأولىٰ عند أهل السنة[١].

وقوله -حفظه الله-: «وردودنا علىٰ الحزبيين، والتكفيريين[٢]، ومن لفَّ لفَّهم أكثر مِن أن تذكر في هذا المقام مع استغفار ربي ﷻ[٣]»!

---

(١) وإن خالف منهج السلف بعد نصحه وإرشاده فهو ليس علىٰ المنهج السلفي وكذا من يدافع عنهم وهو يعرف حالهم وضلالهم.

(٢) هذه الردود هي حجة عليك لا لك.

وقد أوردت في صيانة السلفي أكثر من مائة وخمسين موطنًا فيها إلزام الحلبي بكلامه القديم، الذي خالفه بمنهجه الجديد، ووصفتها بأنها: من رد الحلبي علىٰ الحلبي!

(٣) هنا دقيقة تغيب عن الحلبي وأشكاله الذين يتفاخرون بأعمال سابقة نبَّه عليها الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه عدة الصابرين (٩٠) بقوله: «يحتاج العبد هاهنا إلىٰ الصبر في ثلاثة أحوال:

أحدها: قبل الشروع فيها بتصحيح النية والإخلاص وتجنب دواعي الرياء والسمعة وعقد العزم علىٰ توفية المأمورية حقها.

الحالة الثانية: الصبر حال العمل، فيلازم العبد الصبر عن دواعي التقصير فيه والتفريط ويلازم الصبر علىٰ استصحاب ذكر النية وعلىٰ حضور القلب بين يدي المعبود، وألا =

وأقول: هذا هو الواجب علينا جميعًا، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[1]، فما فعله الإنسان لله فلن يضيع عند الله؛ بل هو محفوظٌ لديه، ومدَّخرٌ عنده؛ قال تعالىٰ: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ

=

ينساه في أمره، فليس الشأن في فعل المأمور، بل الشأن كل الشأن ألا ينسىٰ الأمر حال الإتيان بأمره، بل يكون مستصحبًا لذكره في أمره فهذه عبادة العبيد المخلصين لله فهو يحتاج إلىٰ الصبر علىٰ توفية العبادة حقها بالقيام بأدائها وأركانها وواجباتها وسننها وإلىٰ الصبر علىٰ استصحاب ذكر المعبود فيها ولا يشتغل عنه بعبادته، فلا يعطله حضوره مع الله بقلبه عن قيام جوارحه بعبوديته، ولا يعطله قيام الجوارح بالعبودية عن حضور قلبه بين يديه سبحانه.

الحالة الثالثة: الصبر بعد الفراغ من العمل وذلك من وجوه:

أحدها: أن يصبر نفسه عن الإتيان بما يبطل عمله قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٤]. فليس الشأن الإتيان بالطاعة إنما الشأن في حفظها مما يبطلها.

الثاني: أن يصبر عن رؤيتها والعجب بها والتكبر والتعظم بها، فإن هذا أضر عليه من كثير من المعاصي الظاهرة.

الثالث: أن يصبر عن نقلها من ديوان السر إلىٰ ديوان العلانية، فإن العبد يعمل العمل سرًّا بينه وبين الله سبحانه فيكتب في ديوان السر فإن تحدث به نقل إلىٰ ديوان العلانية.

فلا يظن أن بساط الصبر انطوىٰ بالفراغ من العمل» انتهىٰ.

فأنت يا حلبي بمنهجك الجديد قد أبطلت عملك القديم؛ لأنك أتيت بما يبطله؛ بل اعتبرت المنهج السلفي غلوًّا وتسلطًا وديكتاتورية!

وأما الإخلاص والتكبر والتعاظم فهذا يعلمه علام الغيوب ﷻ.

(١) (آل عمران: ١١٥).

أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[١].

أمَّا قوله -وفقه الله-: «أما أنَّه قال الشيخ: ولكن نقلت عنهم -يعني: أنَّ السائل نقل لنا عنهم- عنَّا أنَّنا نؤيد أبا الحسن، والمغراوي، ونزكيهم؛ وهذا في الحقيقة كلامٌ غير صحيح[٢]؛ نحن ننتقد أبا الحسن، وننتقد المغراوي فيما أخطئوا فيه، ونحن بيَّنَّا ما عندهم من ملاحظات».

وأقول: إن كان ما قلتم حقًّا أنَّكم أنكرتم عليهم، ولم يقبلوا[٣]؛ فلِمَ لَم تظهروا خطأهم، وتبينوه أمام النَّاس، وتتبرءوا منهم[٤]؟!

ثانيًا: نحن ما زلنا نسمع أنَّ مشايخ الأردن ما زالوا يستقبلون المبتدعة[٥]؛ أبا الحسن المأربي، والمغراوي[٦]، وقد سئلنا كثيرًا عن ذلك؟ فقلنا: إن كان ما قيل حقًّا أنَّ علي بن حسن الحلبي، وسليم بن عيد الهلالي

---

(١) (آل عمران: ١٩٥).

(٢) هذه مغالطة وتفلسف من الحلبي وستأتي تزكياته لأهل البدع وكونه ينتقدهم هو مشيًا منه علىٰ قاعدة (نصحح ولا نجرح)، وقد يصل الحال بالحلبي إلىٰ أنه يوافقهم في أخطائهم وضلالاتهم كموافقته للمأربي في عدم اعتبار الغثائية سبًّا للصحابة.

(٣) بدليل أنهم مستمرون علىٰ باطلهم، ولم يظهروا التراجع والتوبة منه.

(٤) أي كان يلزم الحلبي بعد نصحه لهم وانتقاده لباطلهم أن يحذر منهم لا أن يظل معهم ساكتًا عن البيان فضلًا عن أن يدافع عنهم ويثني عليهم.

(٥) بل ويدافعون عنهم، ويثنون عليهم، ويقفون في وجه السلفيين إذا تكلموا فيهم.

(٦) وغيرهما كمحمد حسان، وأتباع جمعية إحياء التراث الإسلامي.
انظر: الفصل الثالث والرابع من صيانة السلفي.

ما زالوا يؤيدون أبا الحسن المأربي، ومحمد بن عبد الرحمن المغراوي؛ فنحن لا نستطيع أن نأمر بالأخذ عنهم؛ لأنَّا نقرأ عن السلف أنَّهم يقولون من أيَّد المبتدع، ثمَّ نُصح، ولم يقبل أُلحِق به في الهجر له، وعدم الانبساط إليه، وعدم الأخذ عنه[1].

---

(١) قال ابن عون: «من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع». أخرجه ابن بطة في الإبانة وقد سبق تخريجه.

وسأل أَبُو دَاوُد الإمام أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ: «أَرَىٰ رَجُلًا مِن أَهلِ السُّنَّةِ مَعَ رَجُلٍ مِن أَهلِ البِدعَةِ أَترُكُ كَلَامَهُ؟

فقَالَ: لَا أَو تُعلِمُهُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيته مَعَهُ صَاحِبُ بِدعَةٍ فَإِن تَرَكَ كَلَامَهُ فَكَلِّمهُ، وَإِلَّا فَأَلحِقهُ بِهِ».

أخرجه ابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة (١/ ١٦٠)، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل (١٨٢) عن عبد الصمد الهاشمي أخبرنا الدارقطني حدثنا عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري سمعت أبا داود السجستاني.

وقال البربهاري في شرح السنة (١١٢رقم١٤٥): «إذا رأيت الرجل جالسًا مع رجل من أهل الأهواء فحذره وعرفه، فإن جلس معه بعدما علم فاتقه فإنه صاحب هوىٰ».

وقال الصابوني في عقيدة السلف (١٢٣): «وأجمعوا كلهم علىٰ القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بمجانبتهم ومهاجرتهم».

وسئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في شرح فضل الإسلام: الذي يثني علىٰ أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم؟

فأجاب سماحته: «نعم ما فيه شك من أثنىٰ عليهم ومدحهم، هو داعٍ إليهم، هو من دعاتهم نسأل الله العافية».

=

فنحن لم نقل شيئًا من عندنا؛ لقد قال عبد الله بن محمد الضعيف: «قعد الخوارج أخبث الخوارج»[١].

وقال الأعمش: «كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه، ومدخله، وإلفه من الناس»[٢].

=

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله في إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٦) حاشية رقم (٢): «من أهم خصائص دين الله سبحانه ...

التميز والمفاصلة، فليكن أهل السنة وأصحاب الحق علىٰ بينة منه، حتىٰ لا تختلط مفاهيمهم، وترتكس علاقاتهم!».

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله في علم أصول البدع (٢٩٨): «الواجب عليك أيها المسلم السني هجر المبتدع، والبعد عنه، ومجانبته؛ فإن قدرت علىٰ تعليمه وهدايته؛ فاجهد، وإن عجزت؛ فانجمع عنه، ولا تواده، ولا تصافه، ولا تكون له مصادقًا ولا معاشرًا».

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي أيضًا قوله في الأسئلة الشامية (٥٣حاشية٢): «أما المعرض أو المغرض فليس له إلا الهجر والتحذير».

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي أيضًا تعليقه علىٰ قول ابن الجوزي: «السلف كانوا ينفرون من أدنىٰ بدعة، ويهجرون عليها، تمسكًا بالسنة» كما في المنتقىٰ النفيس (٥٠٥) في الحاشية بقوله: «وهذا منهج هجره -وللأسف الشديد- من ينتسبون إلىٰ السلف في هذه الأيام إلا من رحم ربي فتراهم يقيمون العلائق والروابط مع أهل البدع وذوي الضلالة دونما تنبه إلىٰ ما يحيكونه لهم في الخفاء من مصايد وتلبيسات! فأولاء يحسنون الظن بهم، وأولئك يسيئون!».

وانظر: شرح أثر ابن سيرين (١٧٩-١٩٩)، وصيانة السلفي الفصل الثالث.

(١) أخرجه أبو داود في مسائله للإمام أحمد (٢٧١) قال سمعت عبد الله بن محمد الضعيف...

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٥٢رقم٤١٩) أخبرني عمر بن أحمد القصباني حدثنا

=

وقال الأوزاعي: «من ستر عنَّا بدعته لم تخفَ علينا ألفته»[١].

وقال يحيىٰ بن سعيد القطان: «لمَّا قدم سفيان الثوري البصرة جعل ينظر إلىٰ أمر الربيع بن صبيح، وقدره عند الناس؛ سأل أيُّ شيءٍ مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلاَّ السنة؛ قال: من بطانته؟ قالوا: القدرية؛ قال: هو قدري»[٢].

وعلَّق عليه ابن بطة بقوله[٣]: «رحمة الله علىٰ سفيان الثوري؛ لقد نطق بالحكمة فصدق، وقال بعلمٍ فوافق الكتاب والسنة، وما توجبه الحكمة،

=

أحمد بن محمد بن هارون حدثنا يحيىٰ بن طالب الأنطاكي حدثنا محمد بن سهم سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يذكر عن الأعمش.

تنبيه: كان في الأصل (قال ابن بطة في الأثر تحت (رقم ٤١٩): روىٰ بسنده إلىٰ الأعمش قال: «كانوا لا يسألون...» فهذبته كما في الأعلىٰ.

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٥٢، ٤٧٩رقم٤٢٠، ٥٠٨)، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (١/ ١٣٦رقم٢٥٧) من طرق عن الأوزاعي عنه ... به.

تنبيه: كان في الأصل: «وقال أيضًا تحت (رقم٤٢٠): روىٰ بسنده إلىٰ محمد بن سهم؛ قال: سمعت بقية: قال كان الأوزاعي يقول: من ستر عنَّا» فهذبته كما في الأعلىٰ.

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٥٢رقم٤٢١) أخبرني عمر حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أبو بكر المروذي حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي سمعت يحيىٰ بن سعيد القطان عنه ... به.

تنبيه: كان في الأصل «وقال أيضًا أثرًا برقم (٤٢١): بسنده إلىٰ يحيىٰ بن سعيد القطان يقول: لمَّا...» فهذبته كما في الأعلىٰ.

(٣) تنبيه: كان في الأصل «قال الشيخ -يعني: ابن بطة-: رحمة الله» فهذبته كما في الأعلىٰ.

ويدركه العيان، ويعرفه أهل البصيرة والبيان قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾[١]»[٢].

وقال الأصمعي: «سمعت بعض فقهاء المدينة يقول: إذا تلاحمت بالقلوب النسبة؛ تواصلت بالأبدان الصحبة»[٣].

وعلَّق عليه ابن بطة بقوله: «وبهذا جاءت السنة»[٤].

ثمَّ روىٰ حديثًا عن النبي ﷺ أنه قال: «الأرواح جنودٌ مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»[٥].

وقد ذكره الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٧٦٥) وقال (خ) عن

---

(١) (آل عمران: ١١٨).

(٢) الإبانة الكبرىٰ (٢/ ٤٥٣).

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٥٣رقم٤٢٢) حدثنا محمد بن القاسم النحوي حدثنا أحمد بن محمد الأسدي حدثنا العباس بن الفرج الرياشي حدثنا الأصمعي.

تنبيه: كان في الأصل: «وقال الإمام ابن بطة أيضًا تحت رقم (٤٢٢): بسنده حدثنا الأصمعي؛ قال: سمعت العباس بن الفرج الرياشي؛ قال حدثنا الأصمعي؛ قال: سمعت بعض فقهاء» فهذبته كما في الأعلىٰ.

(٤) الإبانة (٢/ ٤٥٣).

تنبيه: كان في الأصل: «قال الشيخ -يعني: ابن بطة-: وبهذا جاءت السنة، ثمَّ روىٰ حديثًا من طرق برقم (٤٢٣ - ٤٢٦): الأرواح» فهذبته كما في الأعلىٰ.

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح (٣/ ١٢١٣رقم٣١٥٨) من حديث عائشة.

وأخرجه مسلم في الصحيح (٤/ ٢٠٣١رقم٢٦٣٨) من حديث أبي هريرة.

عائشة (حم) (م) (د) عن أبي هريرة (طب) عن ابن مسعود، وقال صحيح.

وبالجملة؛ فإنَّ الأدلة من الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح: أنَّ من آوىٰ أهل البدع أو جالسهم أو آكلهم، وشاربهم أو سافر معهم مختارًا؛ فإنَّه يلحق بهم؛ لاسيما إذا نُصح، وأصرَّ علىٰ ما هو عليه حتىٰ ولو زعم أنَّه إنَّما جالسهم ليناصحهم[1]؛ لاسيما والمغراوي نزعته خارجية واضحة في

(١) قال ابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٧٠): «الله، الله معشر المسلمين، لا يحملن أحدًا منكم حسن ظنه بنفسه، وما عهده من معرفته بصحة مذهبه علىٰ المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء، فيقول: أداخله لأناظره، أو لأستخرج منه مذهبه، فإنهم أشد فتنة من الدجال، وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرق للقلوب من اللهب، ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم، ويسبونهم، فجالسوهم علىٰ سبيل الإنكار، والرد عليهم، فما زالت بهم المباسطة وخفي المكر، ودقيق الكفر حتىٰ صبوا إليهم».

وسئل الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتاوىٰ الجلية (٢/ ١٤١ رقم٧٩): «فضيلة الشيخ: رجلٌ يزعم أنَّه سلفي، ولكنه يجالس الحزبيين، ونُوصح في ذلك فقال: إنَّني أقوم بتوجيههم، ونصيحتهم، فكيف نحكم علىٰ هذا الشخص؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المناصحة ليس من لازمها أن تمشي معهم، والمناصحة في أوقات محدودة؛ أمَّا كونك تمشي معهم بحجة أنَّك تنصحهم، فلو كنت تنصحهم لرؤي في عملهم تغيير، واختلاف عما كانوا عليه، فإن قلت مثلًا أنَّك تنصحهم ولا يسمعون أو لا يقبلون منك؛ إذن فلِمَ تجلس معهم أو تسير معهم، وتذهب، وتجيء معهم، فإذا كانوا لا يسمعون منك لا تذهب، ولا تجيء معهم ولا تجلس معهم؛ لكن لما رأينا أنَّك تذهب وتجيء معهم، وتجالسهم عرفنا بأنَّك منهم».

وسئل العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-: إذا نُصِح بعض الإخوة بعدم مماشاة أهل البدع ومجالستهم أجاب بقوله: أنا مؤصل، فما قولكم؟

=

=

فأجاب -حفظه الله-: نقول له: لو كنت مؤصلًا ما مشيت معهم، لو كنت مؤصلًا وعرفت منهج السلف وعرفت المخاطر التي تتعرض لها وعرفت الضحايا من أمثالك الذين كانوا مغرورين مثلك والله لو كنت كذلك ما مشيت مع أهل البدع.

ويمشي الكثير مع أهل البدع بحجة أنه ينفعهم! يا أخي لم يستفيدوا من العلماء فكيف يستفيدون منك؟!!

يرفضون قول ابن باز وأقوال الألباني وابن عثيمين -رحمهم الله- وغيرهم من أئمة الإسلام ويقبلون منك؟!!

هذا هوس، ثم إن تسعة وتسعين بالمائة أنك ستصبح من أذنابهم. انتهىٰ.

وسئل الشيخ صالح اللحيدان -حفظه الله تعالىٰ- كما في دروس المسجد النبوي بتاريخ (٢٣/ ١٠/ ١٤١٨هـ): طالب علم يجالس أهل السنة وأهل البدع، ويقول: كفىٰ الأمة تفريقًا وأنا أجالس الجميع؟

فأجابه -حفظه الله تعالىٰ- بقوله: هذا مبتدع، من لم يفرق بين الحق والباطل ويدعي أن هذا لجمع الكلمة فهذا هو الابتداع، نسأل الله أن يهديه».

ومن درر رد الحلبي علىٰ الحلبي ما أورده الحلبي في كتاب علم أصول البدع (٢٩٥-٣٠٤) تحت عنوان: (الفصل الرابع مجانبة أهل البدع) ومما جاء فيه (٢٩٩-٣٠١) قوله: «وهاهنا تنبيه مهم متعلق بأناس أرادوا التوسط بين أهل السنة وأهل البدعة، فتراهم يجالسون الجميع! وإذا سئلوا؟ قالوا: نحن نجمع ولا نفرق!!

وقولهم هذا هو أصل التفريق، وعين البعد عن هدي السلف وجادتهم: قال بعض السلف: «من لم يكن معنا، فهو علينا» فهذا نص واضح، يبين حقيقة التمايز بين استقامة أهل السنة وضلالة أهل البدعة ... فمثل ذاك التوسط المزعوم مرفوض غير مقبول، بل مرذول مرذول.

وقد قيل للأوزاعي: إن رجلًا يقول: أنا أجالس أهل السنة، وأجالس أهل البدع!

فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل».

=

النشرة التي أرسلت إلينا[1].

=

رواه ابن بطة في الإبانة (١/ ٤٥٦) ثم علق عليه بقوله: «صدق الأوزاعي، أقول: إن هذا رجل لا يعرف الحق من الباطل، ولا الكفر من الإيمان، وفي مثل هذا نزل القرآن، ووردت السنة عن المصطفىﷺ» انتهىٰ.

(١) وقد كتب الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي ردًّا علىٰ المغراوي.

وأسوق لك بعض أقوال أهل العلم في المغراوي:

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله تعالىٰ- عن المغراوي: هذا رجل ثوري، هذا رجل ثوري ... انتهىٰ.

وقال الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ-: إنَّ الفكر الذي سجَّله المغراوي في هذه الوريقات؛ ما هو إلاَّ فكرٌ سروري؛ تكفيري خارجي ... للمغراوي ... أخطاء تبين ارتباطه بالحزبيين المعاصرين، وارتباط الحزبيين المعاصرين بالخوارج السابقين؛ الذين يكفرون المسلمين بالمعاصي، والبدع، ويخرجونهم من الإسلام بذلك، وبالتالي يحكمون عليهم بالخلود في النار ... اتَّضح بهذا أنَّ المغراوي تكفيري. انتهىٰ.

وقال -رحمه الله تعالىٰ- أيضًا: الذي أعرفه عن محمد المغراوي أنه تكفيري، وأبو إسحاق الحويني كذلك، وهو من أصدقاء أبي الحسن ومناصريه. انتهىٰ.

وقال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-: محمد المغراوي الذي كُتِبَ في مخالفاته لمنهج السلف ثلاثة كتب حيث بيَّنَت هذيانه بالتكفير والردة والعجول والحكم علىٰ كثير من المصلين الحاجين لبيت الله الحرام المكثرين من هذه العبادات بأن ما عندهم شعرة من الإسلام وبُيِّنَت له مخالفات أخرىٰ ... انتهىٰ

وسئل الشيخ ربيع بن هادي المدخلي: يقولون يعني مثلاً الشيخ أبا الحسن والشيخ علي حسن ما داموا يزكون المغراوي فنحن نأخذ بقولهم؟

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ- بقوله: اسمع لا قيمة لتزكيتهم والجرح واضح ... انتهىٰ.

وانظر: صيانة السلفي الفصل الثالث كلام العلماء في أعيان أهل السنة عند الحلبي.

ثالثًا: أنَّكم لو أنكرتم عليهم إنكارًا علنيًا، ولم تستقبلوهم لذكر ذلك، ولمَاَ تناقل الناس أنَّكم تؤيدونهم، وأنَّكم راضون عنهم[(١)].

أمَّا قول الشيخ -وفقه الله-: «لكن لا يمكن أن نرضىٰ لأنفسنا أن نكون نسخةً طبق الأصل عن أيِّ إنسانٍ كان مهما كان وزنه[(٢)]، ومهما علا اسمه؛

---

(١) بل الأمر أسوأ من ذلك فالحلبي وزمرته لا يخرجون هؤلاء المبتدعة من السلفية أصلًا.

وأسوق لك بعض كلام الحلبي فيهم:

قال الحلبي في جلسة له: «... الأخ محمد حسان؛ أخونا الشيخ محمد حسان، وأخونا الشيخ أبو إسحاق الحويني.

فأنا أقول: هؤلاء سلفيون أقولها بمليء فمي، هؤلاء سلفيون ليسوا تكفيريين، وليسوا قطبيين، ولا يخالفوننا في أولياء الأمور، ولا يتكلمون في الطعن بعلماء أهل السنة ... انتهىٰ.

وسئل الحلبي عن أبي إسحاق الحويني ومحمد حسان ويعقوب ؟

فكان من جوابه: هؤلاء الحقيقة أنا أقول وأعلنها بوضوح وصراحة أنهم وخاصة أبو إسحاق وبالدرجة الثانية الأخ محمد حسان أنهم سدوا ثغرة وبينوا للناس شيئًا من العقيدة وبينوا للناس السنة، لكن وقعوا في أمور ووقعوا في أخطاء ووقعوا في أغلاط ... انتهىٰ.

قال الحلبي: «نحن ننتقد أبا الحسن، وننتقد المغراوي فيما أخطئوا فيه، ونحن بيَّنَّا ما عندهم من ملاحظات ... لكن قد تكون نقطة الخلاف -أنَّنا مع ملاحظاتنا علىٰ أبي الحسن، وعلىٰ المغراوي، وقد واجهناهما في بعض الأمر- أنَّنا لا نخرجهم من السلفية».

وانظر: صيانة السلفي الفصل الثاني: أعيان أهل السنة عند الحلبي.

(٢) سئل شيخنا عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- كما في جناية التمييع علىٰ المنهج السلفي: يتزعم ويتصدر بعض طلبة العلم في القضايا النازلة في المناهج ومعرفة الرجال ويخالفون كبار العلماء الذين لهم سبر في معرفة هذه القضايا، بحجة أننا لسنا مجبورين باتِّباع أحد من الناس، فما توجيهكم في هذا الأمر بارك الله فيكم.

=

حتىٰ شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم نكن لنقلده[١]».

=

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ-: قوله: (ولسنا مجبرين باتباع فلان أو كما قال).

نحن نقول أنت لست مجبرًا باتباع فلان نعم، لكن قولك هذا مجمل فإنه يحتمل الخطأ والصواب ويحتمل الحق والباطل وكان جديرًا بك أن تفصح، فإن العبرة ليست بقول فلان أو علان لذاته، بل العبرة بالدليل فحينما يتنازع الناس في أمر من الأمور فإنه يجب رد ما تنازعوا فيه إلىٰ الله ورسوله ﷺ كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ﴾ [النساء:٥٩].

قال أهل العلم: الرد إلىٰ الله: هو الرد إلىٰ كتابه، والرد إلىٰ رسوله: هو الرد إليه في حياته، والرد إلىٰ سنته بعد مماته ﷺ، فقولك هذا في غاية الفساد والبطلان ولا يفهم منه أحد إلا أنك تريد أن تربط الناس بك أو بمن هو علىٰ شاكلتك من المتصدرين للعلم والمتصدرين ميدان الدعوة، وكان الواجب عليك أن تربط الناس بأئمة الهدىٰ والعلماء المعروفين بصحة المعتقد والمنهج السديد السليم والمعرفين كذلك بالرسوخ في العلم والنصح للأمة، فإن هؤلاء هم ورثة الأنبياء فإذا قالوا كلمتهم في نازلة من النوازل أو في أمر من الأمور أو في التحذير من رجل من الرجال وأبانوا بالدليل فساد منهجه وسوء مأخذه وجب قبول ما قالوه لأنه حق مادام مبنيًا علىٰ الدليل وعلىٰ البينة والبرهان، فبان بهذا أن هذه المقولة باطلة وفاسدة. انتهىٰ.

(١) هذا من تلبيس الحلبي وتدليسه حيث جعل اتِّباع الحق، والرجوع إليه تقليدًا، وفرق بينهما عند أولي الأبصار.

ومن تلبيسه وتمويهه أنه جعل التقليد مذمومًا مطلقًا وأن الرجوع إلىٰ العلماء وقبول الحق منهم من التقليد المذموم!

والحلبي بهذا مقلد للمأربي وسائر علىٰ خطاه!

قال الشيخ العلامة عبيد الجابري في فقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل (٤٩): «من

=

وأقول: مَن هو الذي كلَّفكم بهذا؟

وثانيًا: من وافق شخصًا لكونه رأىٰ أن الدليل معه فإنَّه لا يعد موافقًا للشخص، ولكنَّه يعدُّ موافقًا للدليل؛ وهذا هو التقليد المباح[1]، والله تعالىٰ

=

ينهىٰ عن التقليد مطلقًا أحد رجلين لا ثالث لهما:

إما أنه جاهل؛ سمع الناس يدندنون في ذم التقليد فقال مثلما يقول الناس.

أو صاحب هوىٰ؛ وهو قائد من يسمع قوله إلىٰ قبول قوله هو فقط شيخنا قال! وهذا هو التعصب المذموم وهو التقليد المذموم؛ فالتقليد المذموم هو تعصب، وهذا هو الذي يدعو إليه ذلكم الرجل -أي المأربي- الذي ينهىٰ عن التقليد علىٰ سبيل الإطلاق، طلاب في باكورة الطلب، لا يعرفون اتباعًا، ولا تقليدًا، يشيع فيهم وينفخ فيهم نحن لا نقلد! لا نقلد أحدًا! لا نقبل! .... هذا ليس من سياسة السلف، ولا من فقه السلف؛ فإن العالم السلفي هو الذي يعلم الناس السنة، وإذا كانت المسألة فيها خلاف؛ فإنه يعرض الأقوال، ويعرض أدلتها، ويرجح ما يراه راجحًا».

(١) إن كان من عالم لغيره فيما ظهر له فيه الحق؛ فالتقليد منه ما هو محرم وما هو واجب وما هو مباح:

فالتقليد المحرم ثلاثة أنواع:

أ- الإعراض عما أنزل الله وعدم الالتفات إليه اكتفاء بتقليد الآباء .

ب- تقليد من لا يعلم المقلد أنه أهل لأن يؤخذ بقوله .

ج- التقليد بعد قيام الحجة وظهور الدليل علىٰ خلاف قول المقلد.

والتقليد الواجب: هو رجوع العوام إلىٰ العلماء وسؤالهم؛ فالله ﷻ أمر بسؤال أهل الذكر، والذكر هو القرآن والحديث، فهذا هو الذكر الذي أمرنا باتباعه، وأمر من لا علم عنده أن يسأل أهله، وهذا هو الواجب علىٰ كل أحد أن يسأل أهل العلم بالذي أنزله علىٰ رسوله ليخبروه به؛ فإذا أخبروه لم يسعه غير اتباعه.

=

أخبرنا أنَّ المؤمنين سبيلهم واحد، وأنَّه يتبع بعضهم بعضًا في الحق ويستغفر آخرهم لأولهم؛ فقال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[1].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ﴾[2].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[3].

=

والتقليد المباح: هو تقليد من بذل جهده في اتباع ما أنزل الله وخفي عليه بعضه، فقلد فيه من هو أعلم منه، فهذا محمود غير مذموم، ومأجور غير مأزور.

ثم العامي إذا سأل العالم وأفتاه بالدليل فهو متبع وليس مقلدًا، وإذا أفتاه باجتهاده فهو مقلد له.

إذ الاتباع هو ما ثبت عليه حجة؛ والتقليد قبول القول بغير دليل.

انظر: جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٩-١٢٠) لابن عبد البر، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٢٨-١٣٧)، وأعلام الموقعين (٢/ ١٦٨-٢٤١) لابن قيم الجوزية، وإيقاظ الهمم (٤٠-٤١) للفلاني، وأضواء البيان (٧/ ٣٠٤-٣٧٨) للشنقيطي، وفقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل (٤٧-٤٩) لعبيد الجابري، والإقناع (١٠٥-١١٤) لمحمد بن هادي المدخلي.

(١) (النساء: ١١٥).

(٢) (الطور: ٢١).

(٣) (الحشر: ١٠).

فليس أحدٌ من المؤمنين أو من العلماء مستقلًّا بنفسه، ولكن يتَّبع بعضهم بعضًا علىٰ العقيدة والأحكام الشرعية قال الله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[١].

وقال تعالىٰ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[٢].

وبالجملة؛ فمن اتبع شخصًا في قولٍ أو أقوالٍ[٣] فإنَّه لا يقال أنَّه صار نسخةً طبق الأصل من فلان[٤].

أمَّا الشيخ الألباني فهو شيخنا جميعًا كلُّنا تتلمذنا، ونتتلمذ علىٰ كتبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإن كنَّا قد نخالفه في بعض الآراء أحيانًا، وندافع عنه إذا ظُلم، ولي رسالةٌ سميتها رد المين والكذب والتهويش الذي لفَّقه علىٰ فضيلة الشيخ الألباني موسىٰ الدويش طبعت ضمن الجزء الثاني من الفتاوىٰ الجلية عن المناهج الدعوية[٥].

ورددت علىٰ من زعموا أو يزعمون أنَّ الألباني مرجئ كبرت كلمةً

---

(١) (النحل: ١٢٣).

(٢) (الأنعام: ٩٠).

(٣) «لكونه رأىٰ أن الدليل معه» كما هي عبارة الشيخ -رحمه الله تعالىٰ-.

(٤) فلا يقولها إلا من أراد أن يرد الحق ويضلل الخلق.

(٥) موجودة في الفتاوىٰ الجلية (٢/ ٢٨٦-٣٢٠) بعنوان الفتح الرباني في الدفاع عن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

قالوها؛ وكذبةٌ اختلقوها، ولم أفعل ذلك تزلّفًا إلىٰ أحد، ولا تضامنًا مع أحد، ولكن اتباعًا للحق، وتأييدًا له، وإنِّي لأحمد الله، وأشكره علىٰ توفيقه، وتسديده، وأسأله أن يرزقني أنا وإخواني السلفيين السائرين علىٰ العقيدة الصحيحة؛ عقيدة أهل السنة والجماعة، والتمشي مع الدليل في كلِّ مسألةٍ من مسائل الدين؛ نسأل الله أن يثبتنا علىٰ الحق حتىٰ نلقاه، ونعوذ به من الفتن ما ظهر منها، وما بطن[١].

ثمَّ قال -وفقه الله-:

«وبخاصة أنَّ هناك من كبار المشايخ في بلاد الحرمين الشريفين[٢]؛ من

---

(١) مراد الشيخ -رحمه الله تعالىٰ- أن السلفيين ينصرون الحق وأهله كالشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، والعلامة حامل راية الجرح والتعديل ربيع بن هادي عمير المدخلي وغيرهما وكذا يردون الباطل علىٰ من جاء به كائنًا من كان لكن يفرقون بين المخطئ والمتعمد.

وانظر: صيانة السلفي : التمهيد (الفرق بين وقوع العالم في الزلة ووقوعه في الفتنة).

وانظر: منه الفصل الثاني .

(٢) أليس من قواعد أهل العلم الشهيرة التي لا يجهلها طلبة العلم؛ من علم حجة علىٰ من لم يعلم، وأنه إذا أقام عالم الدليل علىٰ رجل بأنه من أهل الأهواء والابتداع فإنه يقبل كلامه ولو خالفه الكثيرون ممن لم يطلعوا علىٰ حال ذاك المبتدع!

ولكن ستترك الحلبي يجيب بقوله كما في الكشف الصريح (٦١-٦٣): «نحن أهل السنة والحديث من المسلمين قدوتنا كتاب الله سبحانه، وصحيح سنة رسوله ﷺ!!

والحرمان (فكبار مشايخهما) غير معصومين، فهم معرضون للخطأ والصواب.

=

لا يزال يؤيد أبا الحسن، ويؤيد المغراوي، ويزكونهم[(١)]؛ فهل يعني يستطيع السائل أو المجيب -حفظ الله الجميع- أن يعمِّموا هذه الفتوىٰ بأنَّ من عليه هذه الملاحظة لا يؤخذ عنه العلم ؟! حتىٰ لو كان من كبار المشايخ؟! ولا أريد أن أسمي في هذا المقام؛ لكن معروفٌ أسماء المشايخ الكبار الذين لا يستطيع أحدٌ التشكيك فيهم» اهـ

=

ثم ما الذي أعنم (الحلبي أن كبار المشايخ علىٰ علم بضلالات وفواقر المغراوي والمأربي).

هل لديه (علم عن كل عالم كبير) أم اطلع الغيب أم هو التهويش والتشويش.

ثم لو أن (كبار العلماء) جدلًا أقروا (حال المغراوي والمأربي) فهل مجرد إقرارهم (حال المغراوي والمأربي) يكون مسوغًا للأخذ بهذا القول دون دليل؟!

الجواب علىٰ هذا عند أهل التحقيق : لا.

أما عند أهل التقليد الذين ارتضوا بالتقليد حكمًا علىٰ دينهم ومنهجًا لهم فهو نعم!! وهذا عين الغلط والسقم».

الكشف الصريح (٦١-٦٣) وما بين القوسين مني لإلزام الحلبي.

وهذا من درر رد الحلبي علىٰ الحلبي!

(١) سئل الشيخ الدكتور محمد بازمول كما في الأسئلة الليبية السؤال الرابع: هنالك من يرد مقالات المشايخ السلفيين التي ترد علىٰ أبي الحسن بدعوىٰ أن المشايخ يزكونه ومنهم الشيخ عبد المحسن العباد ومشايخ الأردن والشيخ إبراهيم الرحيلي، فما قولكم يا شيخ؟

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ- : أنا أقول الشيخ عبد المحسن العباد من العلماء الكبار، وهو -يعني- طبقته عالية عندنا هنا بالمملكة، أما البقية فهم من طلاب العلم ليسوا من العلماء، هم من الطلاب والذي يظهر لي أن الشيخ عبد المحسن لم يقف علىٰ جميع الكلام الذي ذكره العلماء في جرحه، و القاعدة أن الجارح مقدم علىٰ المعدل... انتهىٰ.

وأقول:

أولًا: ما كلُّ من في بلاد الحرمين علىٰ عقيدةٍ واحدة؛ بل منهم الحزبي المتستر، ومنهم السِّني؛ الذي لا يريد أن يجابه أحدًا، ومنهم السلفي؛ الذي أخذ نفسه بأن يقول كلمة الحق ما دامت المصلحة مضمونة في قولها[1]، ثمَّ

(١) قال ابن قيم الجوزية في الفوائد (١٠٨-١١١) عن معرفة الحق والباطل: «الناس في هذا الموضع أربع فرق:

الأولىٰ: من استبان له سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين علىٰ التفصيل علمًا وعملًا: وهؤلاء أعلم الخلق.

الفرقة الثانية: من عميت عنه السبيلان من أشباه الأنعام وهؤلاء بسبيل المجرمين أحضر ولها أسلك.

الفرقة الثالثة: من صرف عنايته إلىٰ معرفة سبيل المؤمنين دون ضدها فهو يعرف ضدها من حيث الجملة والمخالفة وأن كل ما خالف سبيل المؤمنين فهو باطل وإن لم يتصوره علىٰ التفصيل بل إذا سمع شيئًا مما خالف سبيل المؤمنين صرف سمعه عنه ولم يشغل نفسه بفهمه ومعرفة وجه بطلانه وهو بمنزلة من سلمت نفسه من إرادة الشهوات فلم تخطر بقلبه ولم تدعه إليها نفسه بخلاف الفرقة الأولىٰ فإنهم يعرفونها وتميل إليها نفوسهم ويجاهدونها علىٰ تركها لله ...

الفرقة الرابعة: فرقة عرفت سبيل الشر والبدع والكفر مفصلة وسبيل المؤمنين مجملة وهذا حال كثير ممن اعتنىٰ بمقالات الأمم ومقالات أهل البدع فعرفها علىٰ التفصيل ولم يعرف ما جاء به الرسول كذلك بل عرفه معرفة مجملة وإن تفصلت له في بعض الأشياء ومن تأمل كتبهم رأىٰ ذلك عيانًا انتهىٰ باختصار.

انظر: صيانة السلفي: التمهيد: معرفة الحق والباطل بالتفصيل والإجمال وأثره علىٰ العالم.

سمِّ لنا هؤلاء المشايخ حتىٰ نناصحهم، وأعتقد أنَّ من يؤيدهم ويزكيهم -إن كانوا سلفيين- اعتقد أنَّهم لم يقرءوا، ولم يقفوا علىٰ ضلالات هذين الرجلين، ولا يجوز لك أن تحتج بهم، وقد عرفت ما عند هذين الرجلين من الانحراف[1]؛ بل يجب عليك مناصحتهم، والابتعاد عن طريقتهم.

---

(١) فهذا من التقليد المذموم؛ أن تستمر علىٰ باطلك تقليدًا لفلان أو فلان ممن لم يتبين لهم الحق من الباطل.

قال الشاطبي في الموافقات (٤/ ١٧٠): «زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة ولا الأخذ بها تقليدًا له وذلك؛ لأنها موضوعة علىٰ المخالفة للشرع ولذلك عدت زلة وإلا فلو كانت معتدًا بها لم يجعل لها هذه الرتبة ولا نسب إلىٰ صاحبها الزلل فيها».

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان (٧/ ٣٤١-٣٤٥): «اعلم أن المقلدين اغتروا بقضيتين ظنوهما صادقتين وهما بعيدتان من الصدق:

أما الأولىٰ منهما فهي ظنهم أن الإمام الذي قلدوه لابد أن يكون قد اطلع علىٰ جميع معاني كتاب الله ولم يفته منها شيء وهذا الظن كذب باطل بلا شك والأئمة كلهم معترفون بأنهم ما أحاطوا بجميع نصوص الوحي كما سيأتي إيضاحه إن شاء الله.

وأما القضية الثانية: فهي ظن المقلدين أن لهم مثل ما للإمام من العذر في الخطأ!

وإيضاحه أنهم يظنون أن الإمام لو أخطأ في بعض الأحكام وقلدوه في ذلك الخطأ يكون لهم من العذر في الخطأ والأجر مثل ما لذلك الإمام الذي قلدوه؛ لأنهم متبعون له فيجري عليهم ما جرىٰ عليه!

وهذا ظن كاذب باطل بلا شك؛ لأن الإمام الذي قلدوه بذل جهده في تعلم كتاب الله وسنة رسوله وأقوال أصحابه وفتاويهم فقد شمر وما قصر فيما يلزم من تعلم الوحي والعمل به وطاعة الله علىٰ ضوء الوحي المنزل ومن كان هذا شأنه فهو جدير بالعذر في خطئه والأجر في اجتهاده.

=

ثانيًا: ومن أثنىٰ علىٰ المغراوي بعد أن علم نزعته الخارجية يجب أن

=

وأما مقلدوه فقد تركوا النظر في كتاب الله وسنة رسوله وأعرضوا عن تعلمهما إعراضًا كليًّا مع يسره وسهولته ونزلوا أقوال الرجال الذين يخطئون ويصيبون منزلة الوحي المنزل من الله فأين هؤلاء من الأئمة الذين قلدوهم.

وهذا الفرق العظيم بينهم وبينهم يدل دلالة واضحة علىٰ أنهم ليسوا مأجورين في الخطأ في تقليد أعمىٰ إذ لا اقتداء ولا أسوة في غير الحق وليسوا معذورين لأنهم تركوا ما يلزمهم تعلمه من أمر الله ونهيه علىٰ ضوء وحيه المنزل والذي يجب عليهم من تعلم ذلك هو ما تدعوهم الحاجة للعمل به كأحكام عباداتهم ومعاملاتهم وأغلب ذلك تدل عليه نصوص واضحة سهلة التناول من الكتاب والسنة.

والحاصل: أن المعرض عن كتاب الله وسنة رسوله المفرط في تعلم دينه مما أنزل الله وما سنه رسوله المقدم كلام الناس علىٰ كتاب الله وسنة رسوله لا يكون له ألبتة ما للإمام الذي لم يعرض عن كتاب الله وسنة رسوله ولم يقدم عليهما شيئًا ولم يفرط في تعلم الأمر والنهي من الكتاب والسنة.

فأين هذا من هذا» انتهىٰ باختصار.

وقال شيخنا العلامة عبيد الجابري في الضوابط في كيفية معاملة أهل السنة وأهل الباطل (٣٧-٣٨) عن المخطئ من أهل السنة: «أولًا: يرد الخطأ ... وثانيًا: لا يتابع علىٰ زلته بحجة أنه عالم كان مجتهدًا طالبًا للحق ... ما دمت عرفت أنه أخطأ، فإنك أنت حال معرفتك خطئه، ومخالفته للحق آثم إذا تابعته، أما هو ما دام مجتهدًا طالبًا للحق فإن خطأه مغفور وهو مأجور علىٰ اجتهاده ... أنت متعبد بما قام عليه الدليل من الكتاب والسنة، متعبد به؛ لأنه حق، ولست متعبدًا باجتهاد أحد، فاجتهادات أهل العلم والأئمة ليست بمعصومة، ولهذا لا يجوز أن تتخذ منهجًا ...».

وقال أيضًا شيخنا عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- في فقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل (٤٣): «من علم الخطأ وبان له، فلا يسوغ له أن يقلد عالمًا خفي عليه الأمر».

يلحق به، ولا أعلم أنَّ أحدًا من أهل السنَّة المعروفين سيتوقف عن إلحاقه به[(١)].

ثالثًا: أنَّ أهل السنَّة إنَّما نالوا ما ناولوا من الشرف، والتقدم بما هم عليه من الاستقامة علىٰ الحق، والسير مع الدليل وعلىٰ فهم السلف الصالح؛ فلا أتصور أنَّ أحدًا منهم سيجامل أحدًا من الناس في دين الله.

ثمَّ إنَّ قول الشيخ -وفقه الله-: «فهل يعني يستطيع السائل أو المجيب -حفظ الله الجميع- أن يعمِّموا هذه الفتوىٰ بأنَّ من عليه هذه الملاحظة لا يؤخذ عنه العلم؟! حتىٰ لو كان من كبار المشايخ؟!».

وأقول: نعم، وأنا أعلنها صريحةً بأنَّ من يقول بقول الخوارج لا يجوز أن يؤخذ عنه العلم كائنًا من كان، وهل وقعنا فيما وقعنا فيه، ووجد فينا المفجرون، والمكفرون، والمدمرون إلَّا بسبب تتلمذهم علىٰ من يقولون بقول الخوارج، وعلىٰ كتب من يقول بقول الخوارج، وهل هذه الملاحظة بسيطة[(٢)]؛ ألم يقل النبي ﷺ: «**يخرج أقوامٌ في آخر الزمان حدثاء الأسنان، سفهاء**

---

(١) قال الشيخ العلامة عبيد الجابري في الضوابط في كيفية معاملة أهل السنة وأهل الباطل (٢٦): «القاعدة العامة عند أهل السنة في الإلحاق بالمبتدعة تنحصر فيمن يدافع عن أهل البدع ويسوغ لهم ويعتذر لهم، مع علمه بأنهم علىٰ ضلال.

هذه خلاصته، فلا يصدر هذا إلا من صاحب هوىٰ في الغالب، وإن أظهر التستر بالسنة؛ لأنه يخشىٰ سطوة أهل السنة، لكنه صاحب هوىٰ».

(٢) قال الآجري في الشريعة (١/ ٣٢٥-٣٢٦): «لم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا: أن =

الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقرءون القرآن يحسبون أنَّه لهم وهو عليهم»[١]. رواه البخاري.

وفي رواية له: «**لئن أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد**»[٢].

وفي رواية: «**قتل ثمود**»[٣].

رواهما البخاري ومسلم، وفي رواية: «**شر قتلىٰ تحت أديم السماء**».

وفي رواية: «**خير قتلىٰ من قتلوه**»[٤]. رواهما أهل السنن.

=

الخوارج قوم سوء عصاة لله تعالىٰ ولرسوله، وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك بنافع لهم ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن علىٰ ما يهوون ويموهون علىٰ المسلمين، وقد حذَّر الله تعالىٰ منهم وحذَّر النبي وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان.

والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس ومن كان علىٰ مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا ويخرجون علىٰ الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين».

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٣/ ١٣٢١رقم٣٤١٥)، ومسلم في الصحيح (٢/ ٧٤٦ رقم١٠٦٦) من حديث علي بن أبي طالب.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٦/ ٢٧٠٢رقم٦٩٩٥)، ومسلم في الصحيح (٢/ ٧٤١ رقم١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (٤/ ١٥٨١رقم٤٠٩٤)، ومسلم في الصحيح (٢/ ٧٤١ رقم١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٤) أخرجه الطيالسي في المسند (١٥٥رقم١١٣٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٤ =

وفي رواية: «**أين ما لقيتموهم فاقتلوهم فإنَّ في قتلهم أجرًا عند الله**».

رواها البخاري ومسلم[١].

وفي رواية: «**كلاب النار**»[٢].

=

رقم٣٧٨٩٢)، وعبد الرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٢رقم١٨٦٦٣)، وعنه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٣)، وعنه ابنه عبد الله في السنة (٢/ ٦٤٣رقم١٥٤٣)، وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٩)، وابنه عبد الله في السنة (٢/ ٦٤٣رقم١٥٤٢)، والترمذي في السنن (٥/ ٢٢٦رقم٣٠٠٠)، وابن ماجه في السنن (١/ ٦٢رقم١٧٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦/ ٣٣٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢/ ٥٩٤رقم ٣١٨٠)، والمحاملي في الأمالي (٤٠٨رقم٤٧٨، ٤٧٩)، والروياني في المسند (٢/ ٢٧٠رقم١١٨٧)، والطبراني في المعجم الصغير (١/ ٤٢رقم٣٣)، وفي المعجم الأوسط (٧/ ٣٣٥رقم٧٦٦٠)، وفي المعجم الكبير (٨/ ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩رقم٨٠٣٣، ٨٠٣٥، ٨٠٣٨)، وفي مسند الشاميين (٢/ ٢٤٨رقم١٢٧٩)، والآجري في الشريعة (١/ ٣٦٤رقم٥٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٨٢)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٨/ ١٨٨) من حديث أبي أمامة.

قال أبو عِيسَىٰ: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم ٣٠٠٠): «حسن صحيح».

(١) جزء من حديث علي بن أبي طالب الذي تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الطيالسي في المسند (١١٠رقم٨٢٢)، وأحمد في المسند (٤/ ٣٥٥)، وعنه ابنه عبد الله في السنة (٢/ ٦٣٥رقم١٥١٣)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٨٢)، وابن ماجه في السنن (١/ ٦١رقم١٧٣)، وابن صاعد في مسند ابن أبي أوفىٰ (١٣٤رقم٣٩)، والمحاملي في الأمالي (٢٦٨رقم٢٦٤)، والآجري في الشريعة (١/ ٣٧٠رقم٦١)،

=

كما رواها ابن ماجه في المقدمة؛ أبعد هذه الروايات يقال إنَّ هذه الملاحظة بسيطة، وأنَّه لا ينبغي أن يقال إنَّه لا يطلب العلم علىٰ صاحبها أو أنَّ من قال بهذا القول سيجامله بعض الناس.

ثمَّ قال الشيخ -وفقه الله ورزقه إصابة الحق-: «لكن قد تكون نقطة الخلاف[١] أنَّنا مع ملاحظاتنا علىٰ أبي الحسن، وعلىٰ المغراوي، وقد واجهناهما في بعض الأمر؛ أنَّنا لا نخرجهم من السلفية[٢]»؛ فهذه قضية

=

والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٥٦)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٧/ ١٢٣٢رقم٢٣١١) من حديث ابن أبي أوفىٰ.

وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (رقم١٧٣).

(١) هذا اعتراف من الحلبي بأنه يخالف العلماء السلفيين في المنهج.

(٢) سئل الشيخ الدكتور محمد بازمول كما في الأسئلة الليبية السؤال السادس: ما الموقف الصحيح لمن يدافع عن أبي الحسن ويذب عنه؟

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ-: الموقف الصحيح ممن يدافع عن أبي الحسن هو الموقف ممن يدافع عن أهل البدع نقول: يناصح هذا الذي يدافع عن أهل البدع وينافح عنهم، فإن رجع وإلا عُومل معاملتهم في التحذير منه والبعد عنه وعن مجالسته وتحذير الناس من السماع له والله أعلم. انتهىٰ.

وسئل الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ- كما في الجليس الصالح والجليس السوء (ص١٦رقم٢-محاضرة): ما قولكم في أبي الحسن المأربي وما نصيحتكم لمن لا يزال يدافع عنه ويلتمس له الأعذار؟

الجواب: هذا عجيب! هذا الرجل لو كان هذا الكلام الآن يأتي في أول أمره، لقلت ربما الأمور لا تزال ملتبسة، أما الآن فربما تكون عند السائل، الله أعلم، أما أنا فأقول: «إن

=

ثانية[1] ».

=

كثيرًا من إخواننا السلفيين قد عرفوا حال هذا الرجل، بل هو الآن مع الجماعات الحزبية كلها، ويقول، ويقول، ويقول، مما هو مسجل في أشرطته، وهذا بالأمس كان يُنكِره ثم جاء به اليوم بلسانه، فنسأل الله العافية والسلامة، الأمور التي كان يُنكِرها بالأمس علىٰ أصحاب الدعوات الحزبية، هو الآن يقولها ويبررها لأصحابها ويلقي فيها المحاضرات، بل ويزور هذه الجماعات والجمعيات الحزبية إن في اليمن أو غيرها، فهذا رجل ضل بعد هدىٰ وضل بعد علم، وأنا أعرفه لا يستحي من الكذب، فالشاهد هذا حاله ومن لم يرد الله به الخير فما نملك نحن له شيئًا، نسأل الله العافية والسلامة وأقاويله الأخيرة المسجلة في اليمن اطلبوها لا تأخذوها مني اطلبوها في أشرطته المتأخرة ترون هذا الكلام تسمعونه فيها، نسأل الله السلامة والعافية. انتهىٰ.

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله كما في تسجيل صوتي موجود لدي: «أقول -والله شهيد- بأن ما وقفت عليه من ملاحظات عدد من الإخوة ... أقول هذه الأخطاء أخطاء واضحة؛ تخالف منهج السلف.

ويجب علىٰ الشيخ المغراوي أن يتراجع عنها بصورة واضحة، وما يظن أنه له فيه سلف أو قضية علمية، يرفع الأمر إلىٰ علماء، والحمد لله موجودون، أما القضايا اللي هو مخطئ فيها، وبينها الشيخ ربيع وغيره من المشايخ ، لا يجوز السكوت عنها، ولا تلمس الاعتذار فيها، بل يجب أن يرجع عنها بكل وضوح، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد».

وقد أنزل هذا الكلام مفرغًا أبو أحمد الشيظمي في شبكة سحاب في مقال بعنوان: لا يجوز السكوت عن أخطاء المغراوي، ولا الاعتذار له هكذا كان يقول علي حسن الحلبي.

(١) ما الدليل علىٰ هذا التفريق! فالسلف قد بدعوا أناسًا هم خير من المغراوي والمأربي بكثير.

وهذا من تفلسف الحلبي ومغالطاته.

وانظر: صيانة السلفي: الفصل الأول (قاعدة المنهج والعقيدة)، والفصل الثالث.

وأقول: هذا اعترافٌ من الشيخ علي الحلبي بتساهلهم مع المأربي، والمغراوي بأنَّه لم يكن منهم إنكار جدي يفهم ذلك من قوله: «وقد واجهناهما في بعض الأمر» أنَّ المواجهة لم تكن جدية إن كانت حصلت؛ وأنا لا أكذِّب الشيخ، ولكن لعلَّها كانت بالهوينا من غير جرح مشاعر، ولا إثارة غضب، والذي ينبغي هو أن يكون غضبنا لله قويًّا، وإنكارنا لما يغضبه شديدًا.

وأمَّا قوله: «أنَّنا لا نخرجهم من السلفية؛ فهذه قضية ثانية».

والصواب: أنَّنا لم نخرجهم من السلفية.

وأقول لماذا لم تخرجوهم من السلفية مع وضوح بدعتهم، وغلظها[1].

أمَّا المغراوي فاقرءوا النشرة التي كتبت عليه من أشرطته بأرقام الأشرطة، ويظهر واضحًا مما دُوِّن عليه أنَّه خارجي محترق!

وأمَّا المأربي[2] فالملاحظ عليه بدع .....

---

(١) قال الشيخ العلامة عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- في الضوابط في كيفية معاملة أهل السنة وأهل الباطل (٣٩): «الذي عرف الحق، وبان له ثم خالفه عنادًا وإباءً واستكبارًا عنهم فهذا لا كرامة له عندهم؛ مبتدع ضال، يحذرونه ويحذرون منه ويهجرونه».

(٢) سئل الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ- كما في رد شبهات المائعين والذب عن السلفيين (رقم١٣): سمعنا من بعض الناس يقول من يتكلم في أبي الحسن فهو حدادي؟

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ- بقوله: يعني أحمد النجمي لأنه هو الذي بدع أبا الحسن، =

أخرىٰ[1]؛ وهو صاحب المغراوي، وصديقه؛ فهل في أمرهما إشكال بعد هذا

=

فهذا جاهل، الشيخ أحمد النجمي عالم كبير والأساتذة الكبار كلهم شيوخه وله فضل وعلم وهو مفتي جنوب المملكة نيابة عن الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وله منزلة علمية كبيرة.

كيف يطعن فيه هذا الجاهل؟!

الشيخ أحمد مجتهد قد يصيب وقد يخطي فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر أما أن يبدع ويقال عنه حدادي هذا من الجهل والسفه والتسرع. انتهىٰ

وسئل الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ- في رد شبهات المائعين والذب عن السلفيين (رقم١٤): هل نحذر من هذا الرجل الذي يقول هذا الكلام؟

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ-: ينصح حتىٰ يتوب فإن تاب وإلا حذر منه؛ لأن هذا فيه جرأة الحدادية فعلًا وهي الطعن في العلماء يعني هذا أسلوب الحدادية أنفسهم وسفاهتهم وطيشهم. انتهىٰ.

(١) من الملاحظات علىٰ أبي الحسن المأربي ما يلي:

١- دفاعه عن سيد قطب، وأنَّه يحمل مجمل كلامه علىٰ مفصله مع أنَّ سيد قطب فسر سورة الإخلاص بعقيدة وحدة الوجود، وأنَّه كفَّر المسلمين في مقدمة تفسير سورة الحجر، وأنَّه وصف موسىٰ بأنَّه رجلٌ عصبي المزاج كما في كتابه التصوير الفني في القرآن (ص١٥٢)، وأنَّ سيدًا سبَّ معاوية، وعمرو بن العاص في كتب وشخصيات (ص ٢٤٢) وادَّعىٰ أنَّ مساجد المسلمين معابد جاهلية كما في تفسير في ظلال القرآن (ج٣ / ١٨١٦).

٢- دفاعه عن المغراوي التكفيري، ووصف المغراوي للمعاصي بأنَّها عبادة عجل كعجل بني إسرائيل، وأنَّ الطاعة في معصية الله صنمية كما في شريط (رقم ٣) من مواقف إبراهيم، وكقوله في الفاروق عمر في شريط (رقم ٢): «فعمر لو شاهد ما يفعله المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لجاهدهم جهاد الكفار، إلىٰ غير ذلك من أقواله التي سبق ذكرها .ومع ذلك أبو الحسن المأربي يعظم المغرواي ويفخمه أمام الناس مع

=

حتىٰ تتوقفون في إخراجهم من السلفية.

ما هو فكر الخوارج؛ أليس هو تكفيرٌ المسلمين؟

أليس هو استباحة دمائهم، وأموالهم، وأعراضهم؟

=

ما سبق ذكره، ويقول فيه: «كيف أزيل الجبل، وأنصب قواطي الصلصة» اسمع شريط حقيقة الدعوة (رقم ٢)، والجواب المعرب علىٰ أسئلة المغرب كلاهما لأبي الحسن.

٣- يصف أبو الحسن المأربي أصحاب النبي ﷺ بأنَّهم غثائية، ومن ذلك كلامه في أسامة بن زيد وتنقصه له في قصته مع الرجل الذي قتله بعد ما قال لا إله إلاَّ الله وعاتبه الرسول ﷺ في ذلك حيث قال المأربي في أسامة في شريط حقيقة الدعوة (رقم ١) بتاريخ (١٣/ ٦ / ١٤٢١هـ): «النظر في الناس، ومقاصدهم، والدخول في طوياتهم، وسرائرهم، والخوض في ذلك بجهل وحماقة وبقلة ورع تدخل في داخل الرجل»... ثمَّ قال في شريط رفع الحجاب: «شوف شوف العاطفة مستحكمة في نفس أسامة، ويقسم علىٰ ذلك» ... ثمَّ قال أبو الحسن: «فعند ذلك -أي قول النبي ﷺ لأسامة: هلاَّ شققت عن قلبه- أسقط في يدي أسامة، وعلم أنَّ حججه واهية، ولا تغني شيئًا في هذا المقام».

٤- رمي أبو الحسن للسلفيين الذين أنكروا عليه بأنَّهم حدادية مع أنَّ الحدادية كما قال شيخنا النجمي في الفتاوىٰ الجلية عن المناهج الدعوية الجزء الثاني (ص٢١٦): «ظاهر قولهم التكفير ببدعة واحدة ؛ لأنَّهم يقولون من عنده بدعةٌ واحدة من العلماء وجب علينا ألاَّ نترحم عليه، وألَّا نقرأ في كتبه؛ بل إنَّ من عنده بدعة يجب أن تحرق كتبه، وقد أحرقوا كتاب فتح الباري باعترافهم» وغير ذلك من أباطيل الحدادية التي يزعم المأربي أنَّ السلفيين حدادية كما نقل عنه ذلك في شريط بعنوان الحدادية وكان في عام ١٤٢٢هـ إلىٰ غير ذلك من الملاحظات التي دونها عليه أهل العلم، ومنهم شيخنا ربيع بن هادي المدخلي في كتابه مجموع الردود علىٰ أبي الحسن. (دغريري) .

ألم يستحلوا دم عثمان ذي النورين، وثالث الخلفاء الراشدين؟

ألم يستحلوا دم علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين؟

ألم يستحلوا دم عبد الله بن خبَّاب، ويبقروا بطن سريته الحبلىٰ؟

ألم يعيَّن المهلب بن أبي صفرة لقتال الخوارج في عهد بني أمية؟

ألم يتكرر خروج الخوارج في عهد بني العباس؟

ألم يستحلوا دماء خيار المؤمنين في كلِّ زمانٍ[1]؟

---

(١) انظر: المورد العذب الزلال فيما انتقد علىٰ بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، ورسالة الغلو أسبابه وعلاجه، ورسالة التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك جميعها لشيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي، والإرهاب وآثاره علىٰ الأفراد والأمم لشيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي، والإجابات المهمة في المشاكل الملمة للعلامة صالح الفوزان، وفتاوىٰ العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر لعبد المالك الرمضاني، وفكر الإرهاب والعنف في المملكة العربية السعودية مصدره، أسباب انتشاره، علاجه، وكتاب فكر التكفير قديمًا وحديثًا وتبرئة اتباع مذهب السلف من الغلو والفكر المنحرف كلاهما للدكتور عبد السلام السحيمي، وشر قتلىٰ تحت أديم السماء للشيخ جمال الحارثي، وفتاوىٰ الأئمة في النوازل المدلهمة للشيخ محمد بن حسين القحطاني وغيرها.

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله عن التكفير وأهله في التحذير من فتنة التكفير (٣٣):

«الأمر إذن خطير، وعاقبته شنيعة، وثماره فجة، وأبوابه مفتحة علىٰ السوء، والمتلبسون به: تائهون، قلقون، مغرورون، وآثاره: إغراق للأمة في بحار من الدم، والفوضىٰ، والتردي إلىٰ أرذل حال وأقبحه!!» انتهىٰ.

فما بال المتلبسين التائهين القلقين المغرورين أصبحوا عند الحلبي سلفيين صادقين =

والآن ألا ترون ما وقع منهم من الغلو، والتكفير، والتفجير؛ استقرءوا كتب المناهج؛ التي دونت آثار السلف؛ هل تجدون أحدًا من السلف أدخل الخوارج في المنهج السلفي، وعدَّهم من أهله؟ أم أنَّهم ذمُّوهم، وعابوهم، وجعلوهم من شرار المبتدعة.

ثمَّ قال -وفقه الله وألهمه الصواب-: «نحن إخراجنا من السلفية لزيدٍ أو عمروٍ لا ينبغي أن يكون مبنيًا على التقليد[1]، ولا ينبغي أن يكون مبينًا

=

أصحاب عقيدة سلفية صافية؟!

وانظر: رسالة الحلبي التي بعنوان الفئة الضالة، سبب ضلالها! وأبرز سماتها!! تجهيلًا وتكفيرًا وتفجيرًا.

(١) ولا على الهوى بل على ميزان السلف الصالح الميزان العدل.

سئل الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي -حفظه الله تعالى- كما في الحث على المودة والائتلاف: ما كيفية التعامل مع أشخاص يقولون إن فلان الذي بدَّعه العلماء إن هذه الأخطاء لا تُخرجه من دائرة أهل السنة؟ وأن هذا المنهج جديد ظهر بعد وفاة العلماء الأكابر مثل الألباني وابن باز والعثيمين -رحمهم الله جميعًا-؟

فأجاب -حفظه الله تعالى-: نعم هذا المنهج نشأ قريبًا، عندكم علم من الجرح والتعديل ... ناس جرحوا، ناس ما جرحوا، ناس يزكون ويدافعون عن هذا المجروح، نحن نطلب من الجارحين التفسير، إذا بينوا أسباب الجرح فيجب إتِّباعهم؛ لأن هذا إتِّباع للحق، ورد ما عندهم من الحق رفض للحق، فنفس الجرح والتعديل يوجد هنا، هؤلاء جرحوا، إن كان جرحوا بدون حجة فلا قيمة لكلامهم، وإن كان جرحوا بحجة فيجب على من يخالفهم أن ينصاع ويرجع إلى الحق والصواب، وأن يأخذ بالحجة -بارك الله فيكم- فكثير من الناس يكذبون بالحق ويرفضون الحق وهذا أمر عظيم خطير جدًّا -بارك الله فيكم- فهكذا كما قلت

=

علىٰ الإمعية[١]، وإنَّما ينبغي أن يكون مبنيًا علىٰ العلم، وعلىٰ الدين، وعلىٰ الحجة؛ فإذا ظهر لنا الدليل، وبانت لنا الحجة؛ فإن شاء الله لن نكابر، ولن نستكبر، ولن نظلم أنفسنا بمناقضة الحق، ومخالفة أهل العلم[٢]» اهـ

وأقول: يعلم الله أنَّا لم نقل ما قلنا تقليدًا لأحد، ولا تضامنًا مع أحد،

=

لكم مثل القاعدة في الجرح والتعديل ... إذا قالوا والله فلان مبتدع وسكتوا ! قل يا أخي حجتك، فلان وفلان من العلماء يزكيه! يكون من أهل السنة، كيف تقول مبتدع !؟ هات دليلك ... إذا عندك دليل صدق كلامك، إذا عندك دليل من أول ما سقته يلزمه أن يأخذ به، إذا عندك أدلة جديدة بعد المطالبة يجب عليه أن يتبع الحق ... انتهىٰ.

(١) في السنة للخلال (٣/ ٥٦٠رقم٩٤٤): أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال قلت لإسحاق -يعني: ابن راهوية-: ما معنىٰ قوله لا يكون أحدكم إمعة؟

قال: يقول إن ضل الناس ضللت وإن اهتدوا اهتديت».

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٦٧): «الإمعة -بكسر الهمزة وتشديد الميم- الذي لا رأي له فهو يتابع كل أحد علىٰ رأيه والهاء فيه للمبالغة ويقال فيه إمع أيضًا ولا يقال للمرأة إمعة وهمزته أصلية لأنه لا يكون أفعل وصفًا وقيل هو الذي يقول لكل أحد أنا معك» انتهىٰ.

وهذا من سوء أدب الحلبي مع المشايخ السلفيين الكبار، أنهم مقلدون بلا دليل وحجة! وهذا من الحلبي تقليد للمأربي الطاعن في العلماء السلفيين بذلك! انظر الرد عليه في الفتاوىٰ الجلية (٢/ ٢٤٠) للنجمي. وصيانة السلفي الفصل الثاني.

(٢) أقول للحلبي كما قال في الكشف الصريح (٣٢): «هذا لا شك أنه جميل عظيم، لكن الأجمل والأعظم منه تطبيقه والعمل به...».

وإلا ففعالك يا حلبي تخالف أقوالك وتناقضها بلا ريب!

وإنَّما كان ذلك بناءًا علىٰ ما صحَّ عندنا، وثبت لدينا بالأدلة علىٰ ذلك، ولسنا بحمد الله ممن يقلد في مثل هذه الأمور أو ممن يتضامن مع الغير بلا حجة، ولا نتهم أحدًا بذلك؛ فإن كنت إلىٰ الآن لم يتضح لك خارجية المغراوي؛ فاقرأ النشرة التي أرسلها الشباب السلفي من المغرب، ونحن لا نطالب أحدًا بغير الحق، ولكن نطالب المشايخ المحسوبين علىٰ المنهج السلفي أن تجتمع كلمتهم علىٰ نصرة الحق[١]، ونبذ الباطل عبوديةً لله وحده دون سواه.

وليس المقصود أن نتكثَّر بالأشخاص نعوذ بالله من ذلك؛ فنحن نؤمن أنَّ الحق منصورٌ، ولو لم يكن عليه إلاَّ واحد، وأنَّ الباطل مخذولٌ، وإن أوعب عليه الناس، ولنا في أنبياء الله عبرة؛ فقد نصر الله إبراهيم عليه السلام، وجميع قوىٰ الأرض ضدَّه؛ فقال للنار؛ التي كانوا قد أعدُّوها لإحراقه وحده، وتعبوا عليها زمنًا طويلًا؛ فقال الله لها: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٢]. فكانت كذلك، ونحن لا نشك في قدرة الله علىٰ الانتصار لدينه، وأهل دينه، ولكنَّا نعتقد أنَّ لله حِكَمًا لا نعلمها، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾[٣].

---

(١) قال الحلبي في التنبيهات المتوائمة (٣٨٩): «أنا حريص الحرص كله ولله الحمد مع مشايخنا وإخواننا أن يبقىٰ المنهج السلفي صفيًا نقيًا، لا شائبة فيه، ولا شبهة تعترية ....».

فلماذا تغير حرصك أيها الحلبي! وأين ذهب!!

(٢) (الأنبياء: ٦٩).

(٣) (محمد: ٤).

فالواجب علىٰ أهل الحق: أن ينصروا الحق، وأن يكونوا في صفٍّ من يقوم به عبوديةً لله تعالىٰ، ولا يجوز أن نقول لمن نصر الحق أنَّه إمَّعة مع من قام به بل نعتقد أنَّه قام بالواجب عليه؛ امتثالًا لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ (١).

ثمَّ قال: «فإذا ضاقت الأمور، واختلفنا في فلانٍ؛ فلا يجوز ألبتة أن نجعل اختلافنا في غيرنا سببًا للاختلاف بيننا (٢)، وإلاَّ كان سبيلًا كبيرًا يستفيد منه المخالفون أكثر ما يستفيدون» (٣).

---

(١) (الصف: ١٤).

(٢) انظر: صيانة السلفي: الفصل الأول لنقد هذا الكلام المتهافت.

(٣) عجيب أمرك وحالك وأوحالك أيها الحلبي ألست القائل في كتاب الدعوة إلىٰ الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي (٢٦-٢٧): «إذا سكتنا أو سُكِّتنا؛ فحالنا أسوأ من تلك النعامة التي تدفن رأسها في التراب ظانة لغبائها أن سوأتها قد سترت، أو أن الصياد لا يراها!!

وإذا تكلمنا؛ فقد يقال: إن الأعداء ينتظرون اللحظة التي يتكلم فيها المسلمون بعضهم في بعض!!

إن فرح أعداء الله باختلاف المسلمين وتفرقهم أعظم بكثير من انتظارهم ما يقوله بعض المسلمين في بعض!!

إذ الاختلاف والتفرق أمر مشاهد «مضمونة نتائجه» بينما الكلام .... سرعان ما يزول ... وسرعان ما يتلاشىٰ».

وهذا من رد الحلبي علىٰ الحلبي!

وأقول: علىٰ أيِّ شيءٍ يجب اجتماعنا؛ أليس علىٰ الحق؟!

بلىٰ؛ فإن خالف الحق أحدٌ وجب علينا أولًا أن ننصحه، ونبيِّن له؛ فإن رجع، وإلاَّ فإنَّه يجب علينا أن نعتبره شاذًا، ونرفضه؛ فإن أيَّده أحد، وأعانه علىٰ باطله أنكرنا علىٰ المؤيد؛ وهجرناه، وبالأخص إذا كانت بدعته أو مخالفته واضحةً وضارة كبدعة الخوارج، ولا يجوز أن نترك الإنكار علىٰ المميع حرصًا علىٰ جمع الكلمة، ولاشك أنَّ بدعة الخوارج بدعةٌ ضارة بالدين؛ فإن أفتينا بجواز الأخذ للعلم عمَّن يرىٰ رأي الخوارج؛ فقد أعنَّا علىٰ هدم الدين، وشجَّعنا المفسدين.

وهل وجد فينا التكفير، والتفجير، والتدمير إلَّا حين تتلمذ مجموعات من الشباب علىٰ هؤلاء، ومؤيديهم؟!!

ولا يجوز أن نقول هؤلاء يحفظون القرآن، وعندهم علمٌ؛ فالجهل خيرٌ من التتلمذ علىٰ أيديهم، وفي قصة عبد الرحمن بن ملجم عظة وعبرة؛ حيث أرسله عمر بن الخطاب في عهده إلىٰ مصر؛ ليعلم الناس القرآن، ثمَّ بعد ذلك قتل علي بن أبي طالب ﷺ[1]، ولقد ضرب عمر بن الخطاب ﷺ صبيغًا حين أخبر عنه أنَّه يسأل عن المتشابه ضربه مائة، ثمَّ ضربه مائة بعد أن

(١) انظر: مولد العلماء ووفياتهم (١/ ١٣٢) للربعي، والثقات (٢/ ٣٠٢) لابن حبان، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٤٨٨) للمزي، والبداية والنهاية (٧/ ٣٢٤-٣٣١) لابن كثير، ولسان الميزان (٣/ ٤٣٩)، وفتح الباري (١٢/ ٢٨٤) كلاهما للحافظ.

برأ من الضرب الأول، ثمَّ أتىٰ به ليضربه في المرة الثالثة؛ فقال صبيغ: يا أمير المؤمنين إن كنت قاتلي فاقتلني؛ فسيَّره إلىٰ الكوفة، ونهىٰ عن مجالسته؛ فكان إذا جاء إلىٰ قوم جالسين تفرقوا، وبعد زمنٍ جاء إلىٰ أمير الكوفة، وحلف أنَّه قد ذهب من رأسه ما كان يجده فيه؛ فقال ما إخاله إلَّا قد صدق؛ فخلَّ بينه وبين الناس[1].

وأين أنت من قول بعض السلف: «من وقَّر صاحب بدعةٍ فقد أعان علىٰ هدم الإسلام»[2]. أخرجه البيهقي في الشعب.

ثمَّ أوجه إليك هذه الأسئلة، وأحبُّ أن تجيب عليها؛ فأقول:

لمَّا ضرب أمير المؤمنين الخليفة الملهم عمر بن الخطاب صبيغًا مائة جلدة، ثمَّ تركه حتىٰ برأ، ثمَّ أعاده فجلده مائةً ثانية، ثمَّ تركه حتىٰ برأ، ثمَّ

---

(١) أخرجه ابن الأنباري في المصاحف (٢/ ١٥٣-الدر المنثور) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٤١٣)، وأخرجه الآجري في الشريعة (١/ ٤٨١رقم١٥٢) و(٥/ ٢٥٥٦رقم٢٠٦٤)، وابن بطة في الإبانة (١/ ٤١٤رقم٣٣٠) و(٢/ ٦٠٩رقم٧٨٩)، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٤/ ٦٣٤رقم١١٣٦) من طرق عن مكي بن إبراهيم نا الجعيد بن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن عمر.

قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٥٩): «أخرجه ابن الأنباري بسند صحيح».

وقال الحافظ ابن كثير في التفسير (٤/ ٢٣٣): «قصة صبيغ بن عِسل مشهورة مع عمر رضي الله عنه».

(٢) أخرجه أبو طاهر السِّلفي في الطيوريات (١٥٠رقم٢٥٦)، والهروي في ذم الكلام وأهله (٤/ ١٥٦-١٥٧رقم٩٣٥-٩٣٧) من طرق عن الأوزاعي.

أعاده، وأراد أن يجلده المائة الثالثة[١]؛ لِمَ قال له: لو وجدت الذي فيه عيناك محلوقًا لضربته بالسيف؛ أليس ذلك لأنَّه اتهمه برأي الخوارج؛ لأنَّ النبي ﷺ قال: «**سيماهم التسبيد**». أو قال: «**التحليق**»[٢]. رواهما البخاري، وهما

(١) هذا العدد في الجلد جاء في رواية أخرجها البزار في المسند (١/ ٤٢٣رقم٢٩٩)، والدارقطني في الأفراد (٣/ ٤٥٩-الإصابة) ومن طريقه ابن بشكوال في الغوامض (٢/ ١٥٤)، وأخرجها ابن مردويه في التفسير (٣/ ٣٦٦-تخريج الأحاديث والآثار) من طريقين عن سعيد بن سلام العطار نا أبو بكر بن أبي سبرة عن يحيىٰ بن سعيد عن سعيد ابن المسيب قال جاء صبيغ التميمي إلىٰ عمر بن الخطاب ..

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يروىٰ عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه وإنما أتىٰ من أبي بكر بن أبي سبرة فيما أحسب لأن أبا بكر لين الحديث وسعيد ابن سلام لم يكن من أصحاب الحديث وإنما ذكرت هذا الحديث إذ لم أحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه فذكرته وبينت العلة فيه».

وقال الدارقطني في الأفراد: «غريب تفرد به ابن أبي سبرة».

فعلق عليه الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٥٩) بقوله: «وهو ضعيف والراوي عنه أضعف منه».

وقال ابن كثير في تفسير (٤/ ٢٣٣): «هذا الحديث ضعيف رفعه وأقرب ما فيه أنه موقوف علىٰ عمر رضي الله عنه فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر رضي الله عنه وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنتًا وعنادًا والله أعلم».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١١٣): «رواه البزار وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك».

والقصة في أصلها صحيحة كما سبق لكن هذا العدد لم يثبت، والله أعلم.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في الصحيح (٦/ ٢٧٤٨رقم٧١٢٣) من حديث أبي سعيد الخدري.

وانظر: الجمع بين الصحيحين (٢/ ٤٢٢) للحميدي.

بمعنىٰ واحد.

ثانيًا: لماذا سيَّره إلىٰ الكوفة، ونهىٰ عن مجالسته؛ أليس لأنَّ عمر ﷺ خاف علىٰ المسلمين من العدوىٰ بفكره؟ بلىٰ؛ أفيليق بعد ذلك ونحن ننتمي إلىٰ أهل الحديث، وأتباع الأثر أن نغضب علىٰ من قال لا يؤخذ العلم علىٰ من يرىٰ رأي الخوارج، ولا علىٰ من يدافع عمَّن يرىٰ رأي الخوارج، ويعتذر له، ويبرر مسلكه أو يؤويه في بيته، ويتظاهر بصحبته، ويحتفظ به؛ فلا يخرجه من منهج السلف بعد العلم بخارجيته ؟!!

بل يرىٰ أنَّه إن كان له ذنبٌ فذنبه صغير لا يستحق أن يخرج به من المنهج السلفي؛ أليس النبي ﷺ يقول: «**لعن الله من آوىٰ محدثًا**»[1]. رواه مسلم.

وأيُّ حدثٍ أعظم من حدث الخوارج؛ الذين أخرجوا المسلمين الموحدين المصلين الصائمين المتصدقين التالين لكتاب الله المؤمنين بوعده ووعيده أخرجوا الموصوفين بما ذكر من الإسلام، وحكموا عليهم بالكفر، وأباحوا قتلهم؛ أباحوا سفك دمائهم، وإزهاق أرواحهم، وإتلاف أموالهم، وحكموا عليهم بالخلود في نار الكفار يوم القيامة، واعتقدوا حرمانهم من الشفاعة؛ التي منحها الله للموحدين؛ لإخراجهم من النار، وإدخالهم الجنة.

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (٣/ ١٥٦٧ رقم١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب.

أيُّ ذنبٍ أعظم من هذا الذنب، وأيُّ جرمٍ أعظم من هذا الجرم؟!!

فهل يصح أن يقال: إنَّه لا يخرج من السلفية مع ما ورد في الأحاديث المخرَّجة في الصحيحين أو أحدهما أو مخرَّجة في غيرهما بسندٍ صحيح، وإني والله أربأُ بك يا شيخ علي وأنت من المعدودين من أصحاب الحديث أن تتوقف في إخراج من يدين بهذا الفكر الخارجي من السلفية[١].

قال الشيخ علي الحلبي -وفقه الله، وألهمه الصواب-: «وهذه المسائل ينبغي أن يطوىٰ الآن»[٢].

ولعلَّه: «تطوىٰ».

ثمَّ قال: «بعد هذه السنوات لا أقول يطوىٰ كتحقيق مسائل علمية منهجية عقائدية؛ فقد حققت، والحمد لله، وظهر الصواب فيها».

وأقول ما هو الصواب الذي ظهر؟

هل هو بإدانتهم بما ثبت عليهم من فكرهم المنحرف؛ فيهجرون هم ومن أقرهم علىٰ هذا الفكر أو ناصرهم، وأيدهم عليه، ويحكم عليهم بأنَّهم قد خرجوا من المنهج السلفي أو ثبتت برائتهم فيحكم لهم بأنَّهم ما زالوا

---

(١) فلو كنت صادقًا أيها الحلبي في سلفيتك لَمَا توقفت في تبديع هؤلاء القوم بعد علمك وإطلاعك علىٰ مخالفتهم لمنهج السلف فضلًا عن أن تدافع عنهم وتثني عليهم.

(٢) وقد اعتبر الحلبي السكوت عن أهل البدع إرجاء كما في الدرر المتلألئة (٦٩).

علىٰ المنهج السلفي؛ فإن كان الاحتمال الأول؛ فلِمَ تحكم لهم بالبقاء علىٰ المنهج السلفي[١]؟

وإن كان الثاني فمن أين تثبت برائتهم؟

والأشياء الملاحظة عليهم موجودة بين أيدي الناس، ولم يُرَ منهم رجوعٌ عن الخطأ، ولا اعتراف به، وطلب للتوبة من الله![٢].

ومن ناحية أخرىٰ كيف يطوىٰ شيءٌ قادحٌ في الدين، ويسكت عليه مع عظمه، وبشاعته؟ فكما أنَّ الدين عزيزٌ علينا؛ فإنَّ ما يقدح فيه فظيعٌ عندنا، وبشعٌ في نفوسنا؛ ألا ترىٰ أنَّ السلف ما زالوا يتناقلون كلَّ ما حصل من أمر الدين تناقلوا كلَّ شيءٍ يتعلق بأمر الدين؛ فما كان لإعزازه تناقلوه؛ ليقتفىٰ ويتَّبع، وما كان مما يقدح في الدين، ويؤثر فيه نقصًا تناقلوه؛ ليعرف،

(١) فمن أصر علىٰ باطله يسقط؛ انظر: التنبيهات المتوائمة (٢٠٤، ٣٩١) للحلبي.

(٢) وذلك مثل ما رواه الحسن بن شقيق بقوله: كنا عند ابن المبارك إذ جاءه رجل فقال له: أنت ذاك الجهمي؟ قال: نعم. قال: إذا خرجت من عندي فلا تعد إليَّ! قال الرجل: فأنا تائب! قال: لا حتىٰ يظهر من توبتك مثل الذي أظهر من بدعتك».

كما في الإبانة الصغرىٰ (١٤٨رقم١٥٠) لابن بطة.

ومما يرد به علىٰ الحلبي من كلامه ما ذكره في كتابه علم أصول البدع (٣١٣-٣١٥) تحت عنوان: الفصل السابع: طريق الخلاص من البدع.

وكذا ما أورده في كتابه الدعوة إلىٰ الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي (١٢٣-١٣٦) تحت عنوان: المبحث الرابع عشر: سبيل النجاة.

ويحذر؛ فاقرأ ما شئت في الكتب الآتية:

١- الاعتصام للشاطبي.

٢- الإبانة الكبرىٰ لابن بطة.

٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي.

٤- الشريعة للآجري، وغيرها من الكتب.

والمهم أنَّ ما يتعلق بالدين يحتفظ به، ويعتنىٰ به؛ ليعرف به الدين، وتعرف مواقف الناس منه؛ ليعرف بذلك من نصر الدين؛ فيدعىٰ له بالثبات إن كان حيًّا، ويترحم عليه إن كان ميتًا، ويحب سواءً كان حيًّا أو ميتًا؛ ويبغض مخالف الدين سواءً كان حيًّا أو ميتًا.

والمهم أنَّ كلمة يطوىٰ لا ينبغي أن تقال في هذا المقام[١]؛ نسأل الله أن يعفو عنَّا وعنكم، ويغفر لنا ولكم، وإنَّما يطوىٰ ما لو حصل من الإنسان مخالفة للشرع؛ فتاب منها وأناب[٢]، فإنَّها تطوىٰ بمعنىٰ يسدل الستار عليها فلا تذكر.

ثمَّ قال -وفقه الله-: «لكن لا ينبغي أن يستمر الأمر في الامتحان

(١) لما فيها من تضييع الحق وتمييعه، ولما فيها من السكوت عن أهل البدع والأهواء والمخالفين لمنهج السلف، ولما فيها من الخيانة وتضييع الأمانة فمنهج السلف الناصح الأمين يحذر الناس من أهل الأهواء والبدع!

(٢) وتوبة أهل البدع لها شروط وضوابط، انظرها في صيانة السلفي الفصل الثالث.

للأشخاص، وامتحان الناس، وبث الفرقة بينهم علىٰ هذا وذاك؛ فمثل هذا الامتحان لا يكون علىٰ من اتفقت كلمة أهل السنة وعلمائهم عليهم؛ نقدًا، وطعنًا أو ثناءً ومدحًا، ولا أظنُّ أنَّ الأمر كذلك في هذين أو من لفَّ لفهما، وأكرر أنَّ هذا القول مني لا يعني التهاون في تحقيق الحق في المسائل؛ التي انتقدوا فيها؛ بل نحن نبينها، وننكرها، ونردُّها، ونبطلها، ولكن ينبغي أن يكون ذلك كلَّه في باب الحرص، والشفقة عليهم؛ حتىٰ يرجعوا إلىٰ الحق فيما خالفونا فيه، وخالفوا مشايخنا» اهـ

وأقول يا شيخ -غفر الله لك-: ألست تعرف أنَّ النبي ﷺ امتحن الجارية فقال لها: «**أين الله؟** قالت: في السماء؛ قال: **من أنا؟** قالت: أنت رسول الله؛ قال: **اعتقها فإنَّها مؤمنة**»[(١)]. رواه الدارمي، وأحمد.

أليس هذا امتحانٌ يا شيخ؟!

ألم ينقل عن أحمد بن حنبل أنَّه قال: «إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة فاتهمه علىٰ الإسلام فإنَّه كان شديدًا علىٰ المبتدعة».

وقال أبو زرعة رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا رأيت الكوفي يطعن علىٰ سفيان الثوري، وزائدة فلا تشك أنَّه رافضي، وإذا رأيت الشامي يطعن علىٰ مكحول

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (١/ ٣٨١رقم٥٣٧)، وأحمد في المسند (٥/ ٤٤٧)، وأبو داود في السنن (١/ ٢٤٤رقم٩٣٠)، والدارمي في السنن (١/ ٤٢٢رقم١٥٠٢) من حديث معاوية ابن الحكم السلمي.

والأوزاعي (فلا تشك أنّه ناصبي، وإذا رأيت الخراساني يطعن علىٰ عبد الله ابن المبارك)[١] فلا تشك أنَّه مرجئ، واعلم أنَّ هذه الطوائف كلها مجمعة علىٰ بغض أحمد بن حنبل لأنَّه ما من أحد إلاَّ وفي قلبه منه سهمٌ لا برء له منه» كما في طبقات الحنابلة (١/ ١٩٩-٢٠٠).

وقال نعيم بن حماد: «إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه». كما في تاريخ بغداد (٦/ ٣٤٨)، وتاريخ دمشق[٢].

أليس هذا دليلٌ علىٰ أنَّ من شكَّ فيه يسأل عنه، ويؤخذ مقاله دليلٌ علىٰ حاله[٣].

أمَّا قولكم -وفقكم الله-: «فمثل هذا الامتحان لا يكون [إلا][٤] علىٰ من اتفقت كلمة أهل السنة وعلمائهم عليهم؛ نقدًا، وطعنًا أو ثناءً أو مدحًا،

---

(١) ما بين القوسين فيه سقط والتعديل من الأصل.

(٢) (٨/ ١٣٢).

(٣) انظر: صيانة السلفي الفصل الأول: (قاعدة إلغاء منهج امتحان الناس).

(٤) في الأصل: (فمثل هذا الامتحان لا يكون علىٰ من اتفقت ...).

والتصويب من كلام الحلبي حيث قال (٨١-تنبيه الفطين): «إنما يفتن الناس ويمتحنون بشيء واحد وهو من اجتمعت الأمة عليه أو ظهرت ضلالاته بإقامة الحجة واستكباره..».

وهو ما يقتضيه كلامه في منهجه الجديد الذي بثه فيما سماه بمنهج السلف الصالح (٩٠-٩٤).

ولا أظنُّ أنَّ الأمر كذلك في هذين أو من لفَّ لفهما»[1].

---

(١) إن الامتحان بأهل السنة الداعين إليها ليس لتعلق الحق بذواتهم ولكن الامتحان لإتباعهم السنة، وما يبغضهم من يبغضهم إلا من أجل تمسكهم بالسنة، فيلحق بهم من سار علىٰ نهجهم في هذه الأحكام.

والحلبي يهدف من وراء هذا الكلام أنه لا يجوز امتحان أهل الأهواء بأمثال: الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ-، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح اللحيدان، والشيخ عبد الله الغديان، والشيخ زيد بن محمد المدخلي، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي وأمثالهم من أهل السنة -حفظهم الله تعالىٰ-، ولا الامتحان بمنهجهم العظيم الذي هو منهج أهل السنة والجماعة.

لقد قال الحلبي فيما سماه بمنهج السلف الصالح (٩٣): «هَل كُلُّ مُشتَغِلٍ بِالسُّنَّةِ -أَو داعٍ إِلَيهَا- عالِمًا أَو طَالِبَ عِلمٍ- دُونَ أَن يَكُونَ رَأسًا -فِيهَا- يُمتَحَنُ بِهِ؟!» انتهىٰ

وذلك يؤكد أنه لا يرىٰ الامتحان بمثل هؤلاء العلماء، وأنه يقصدهم في هذه الحملة الشعواء.

والحق: أنه لا يطعن فيهم ويخالف منهجهم إلا مبتدع ضال، فهم في زمانهم يمثلون أيوب السختياني ومالكًا والأوزاعي في زمانهم؛ لأنهم علىٰ منهجهم، والذي يحبهم إنما يحبهم لأنهم علىٰ منهج أيوب ومالك والأوزاعي وغيرهم من أئمة السنة.

والذي يبغض علماء السنة في هذا الزمان إنما يبغضهم لتمسكهم بمنهج السلف، وكفىٰ بذلك دليلًا علىٰ ابتداع وضلال من يبغضهم.

ثم إن أهل السنة لا يمتحنون بمن لم يبدعه أهل العلم، ولكن يمتحنون بمن ظهرت بدعته ودعوته المخالفة لمنهج السلف الصالح، وكون بعض العلماء يبدعون والبعض الآخر لا يبدع، فهذا الاختلاف لا يخرج أهل البدع عن بدعتهم، فالجرح المفسر مقدم علىٰ التعديل، ومن علم حجة علىٰ من لم يعلم، فإذا ظهر حال الرجل وظهرت بدعته عاملوه بذلك.

=

=

وقرر الحلبي في كتابه المسمىٰ بمنهج السلف الصالح أن الامتحان لا يكون إلا برءوس أَهل السُّنَّةِ، وَبرءوس أَهل البدعةِ!!

وعلىٰ فقه ومنهج الحلبي الجديد لا يجوز أن يمتحن بأحد من الروافض إلا من أعيانهم؛ أما من عداهم من خريجي جامعات الرفض وحوزاتهم فالامتحان بهم حرام وغلو، ولو اعتقدوا في أهل البيت أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون، ولو كفروا الصحابة وطعنوا في القرآن وفي زوجات الرسول ﷺ، ولو كانوا من الدعاة إلىٰ ذلك.

ولا يجوز أن يمتحن بأحد من الصوفية إلا برؤسائهم، ولا يجوز الامتحان بغيرهم، ولو كانوا من خريجي جامعات التصوف ومن الدعاة إلىٰ التصوف وتقديس الأولياء وغيرهم، وهكذا قُل في سائر طوائف الضلال.

يقرر الحلبي هذا التقرير الخطير وأمثاله باسم المنهج السلفي زاعمًا أن أئمة الإسلام معه وهو معهم علىٰ منهجهم، ومن خالف هذا المنهج المزعوم المهلك فهو من الغلاة وغال في التجريح.

وإذا طعنت هذه الأصناف في علماء السنة المعاصرين وطعنوا في منهجهم، ونشروا هذه الطعون بمختلف الوسائل، فلا يجوز الاعتراض عليهم؛ لأن هذا من الامتحان بالأشخاص؛ لأنهم ليسوا من الرؤساء ولا من الأعيان عند المنظر الكبير علي الحلبي، فإلحاقهم بالرؤساء من الغلو والجهل ومن المنكرات التي يجب محاربتها، ويجب تأليف المؤلفات، وأن تنشأ المنتديات لتحقيق هذه الغاية الجهادية.

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي قوله في مجلة الأصالة العدد (٧) (ص٢١) في مقال بعنوان (اتهام أهل الحق بغير حق): «إن مراد الطاعنين ليس أولئك الأعلام أو أصحابهم، أو من سار علىٰ نهجهم بأشخاصهم وإنما هو الدعوة الحق والمهيع الرشيد والصراط المستقيم ... وعليه فإن الطعن اليوم بعلماء السنة كابن باز والألباني وابن عثيمين ونحوهم أو تلامذتهم الناشرين لعلوم الوحيين هو طعن بالسنة ومنهجها ودعوتها».

ومن رد الحلبي علىٰ الحلبي أيضًا قوله في الدرر المتلألئة (٧-٨): «الامتحان بموافقة =

وأقول: إنَّ أبا الحسن، والمغراوي ليسوا من أهل السنة الثابتين عليها؛ الذين اتفقت كلمة علماء السنة علىٰ عدم الطعن فيهم؛ لاقتفائهم للسنن، وسيرهم عليها، وعنايتهم بها؛ فكتاباتهم، وتصرفاتهم شواهد بأنَّهم بعيدون عن السنة غير ثابتين عليها، ولا أدري كيف تصوَّر هذا عندك، وفي ذهنك[1].

=

أهل السنة : ولقد امتحن الناس قديمًا بحب أئمة السنة وموالاتهم كأحمد وسفيان وحماد فمن أحبهم فهو علىٰ خير ومن لا فلا!! بل قد وقع مثل هذا الامتحان والابتلاء فيمن دون هؤلاء الكبراء ... ومن هذا الباب فيما نحن بصدده قول العلامة الشيخ حمود التويجري -تغمده الله برحمته-: الألباني الآن علم علىٰ السنة الطعن فيه إعانة علىٰ الطعن في السنة».

فما الفرق يا حلبي بين الأمس واليوم إلا في حالك وأوحالك ومنهجك الجديد المتلوث بأوحال الحزبية والبدع والضلالات.

(١) هذا السؤال من الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- بناء علىٰ ما في نسخته من قول الحلبي: (فمثل هذا الامتحان لا يكون علىٰ من اتفقت كلمة أهل السنة وعلمائهم عليهم؛ نقدًا، وطعنًا أو ثناءً أو مدحًا).

أي أن المغراوي والمأربي اتفقت كلمة أهل السنة عليهم مدحًا وثناء.

وقد علمت أن الصحيح أن يكون الكلام (فمثل هذا الامتحان لا يكون [إلا] علىٰ من اتفقت كلمة أهل السنة وعلمائهم عليهم؛ نقدًا، وطعنًا أو ثناءً أو مدحًا).

ومراد الحلبي: أنه لا يجوز لنا أن نمتحن الناس إلا بمن كان رأسًا في السنة أو رأسًا في البدعة أما من اختلف فيهم (كالمغراوي والمأربي) هل هم مبتدعة أم لا فلا يجوز الامتحان بمثلهم كما قرره في كتابه المُحدَث منهج السلف الصالح (٩٠-٩٤).

وهذا مشابهة من الحلبي لمنهج الكوثري الذي يستدل باختلاف العلماء في الرجل علىٰ تضعيفه أو توثيقه مع أن الراجح عكسه.

=

=

ومع ذلك فالسؤال لا زال قائمًا؛ لأن الحلبي يعتبر المغراوي والمأربي من السلفيين فقد سئل الحلبي عن أبي الحسن المأربي والمغراوي؟ فقال: عن كل واحد منهما بأنه سلفي!

وسئل الحلبي عن المغراوي: هل لا زلت تقول إنه سلفي؟

فقال الحلبي: «ولا زلت، ولا زلت ... أما أن يقال تكفيري، والله أنا أعتقد أنه ليس تكفيري».

وقد وضح الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- ما حصل للحلبي من تغيرات وتطورات بقوله: «الشيخ علي -عفا الله عنا وعنه، وأصلح الله حالنا وحاله، ومآلنا ومآله- مرَّ بطورين:

الطور الأول: إظهاره السنة لنا ... هذا الطور تخلله تزكية أناس مشبوهين منهم عدنان عرعور القطبي المحترق ضمن مجموعة زكاهم، فدافعنا عنه والتمسنا له العذر، أنه لم يعلم ما علمناه عن ذلك الرجل ولو كان يعلم ما علمناه لما زكاه، وكنا نقول أخونا ونصب الحمل علىٰ عدنان بن أحمد عرعور.

الطور الثاني: الإفراط في تزكية مشبوهين كذلك منهم محمد حسان القطبي المحترق ومنهم أحمد السوداني الأنصاري السركتي مؤسس جمعية الإرشاد في أندونيسيا وهذا أحمد السركتي بالنظر في التاريخ وجد أنه يعاصر حسن البنا وله كلمات تدل علىٰ أنه علىٰ نفس المنهج فمن كلماته: أنه يثني علىٰ الشيعي يقول شيعيّنا ولو كان كذا وكذا والوهابي وهابيّنا والخرافي خرافيّنا إلىٰ غير ذلك من العبارات التي هي تطبيق عملي لقاعدة المعذرة والتعاون (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

وهي قاعدة المنار أولًا ثم هي بعد قاعدة الإخوان المسلمين ثانيًا، تلكم القاعدة الفاجرة التي فتحت الباب علىٰ مصراعيه أمام كل النحل مع أهل السنة سواء كانت تلك النحل الضالة منتسبة إلىٰ الإسلام كالرافضة أو غير منتسبة للإسلام كاليهودية والنصرانية ...

الشيخ علي -أصلح الله حالنا وحاله- زكّىٰ هذا الرجل تزكية أعني السركتي، قال لما سئل هل كان سلفيًّا؟ قال ليس سلفيًّا بل هو شيخ السلفيين!! عجيب يعني لو قال سلفيًّا

=

ألم ترَ ما حصل من أبي الحسن من ردِّ خبر الآحاد، وما جرىٰ من الردود التي كتبها عليه الشيخ الفاضل والعالم الجليل ربيع بن هادي

=

هانت المسألة! لكن شيخ السلفيين؟!! هذه طامة كبرىٰ الرجل يعني يقول هذا المقال ويكون شيخ السلفيين؟ هنا سؤال بالحقيقة، هل الشيخ علي يعلم مقولة الرجل أو لا يعلمها؟!! فإن كان لا يعلمها فلماذا يعني شيّخه؟ وإن كان يعلمها فقد وقع فيما هو منكر من القول، رجل يقول هذه المقولة وتقول هو شيخ السلفيين فيكون هنا قول الشاعر:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

ثم تبلغنا عنه تزكيات ويعنف ويدافع ويبرهن ومنها جمعية إحياء التراث الكويتية المنحرفة التي هي أشبه بساحة عامة يلقىٰ فيها الطيّب والخبيث، ويثني عليها ويدعو إلىٰ التصافي معها، فلما كانت هذه التزكيات حقيقة حملت عليه بما أظنه بلغكم، وأن الرجل لا يوثق من تزكياته وأنه ضايع في هذا المجال ... انتهىٰ.

وقال الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-: ... إن الشيخ عليًّا بن حسن بن علي بن عبد الحميد الشامي الأثري يزكي من ليس أهلًا للتزكية، بل يزكي ضُلالًا عُرِفَ ضلالهم، مثل عدنان عرعور وأحمد السوكجي الأنصاري، الذي أسس جماعة الإرشاد في أندونيسيا فهو مسكين، ضائع في هذا الباب فلا يوثق من تزكيته .... انتهىٰ.

وانظر: جواب السؤال السابع من أسئلة الأستاذ رائد المهداوي للشيخ عبيد الجابري.

ورحم الله أبا زرعة الرازي إذ يقول كما في سؤالات البرذعي (١/ ٣٥٣): «هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فإن آخر أمرهم يرجع إلىٰ شيء مكشوف ينكشفون عنه وإنما يتموه أمرهم سنة أو سنتين ثم ينكشف فلا أرىٰ لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء فإنهم أن يهتكوا يومًا قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه وإن طلبه يومًا طلبه هذا به لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء».

المدخلي[١]، والتي سماها بـ «مجموع الردود علىٰ أبي الحسن»؟

---

(١) قال الشيخ العلامة ابن باز عن الشيخ ربيع المدخلي: «الرجل إمام في السنة!!».

وقال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالىٰ-: «وباختصار أقول: إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبدًا، والعلم معه».

وقال الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله تعالىٰ-: «مَن أبصر الناس بالجماعات وبدخن الجماعات في هذا العصر الأخ الشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله-، مَن قال له ربيع بن هادي إنه حزبي فسينكشف لكم بعد أيام إنه حزبي، ستذكرون ذلك، فقط الشخص يكون في بدء أمره متسترًا ما يحب أن ينكشف أمره لكن إذا قوي وأصبح له أتباع، ولا يضره الكلام فيه أظهر ما عنده، فأنا أنصح بقراءة كتبه والاستفادة منها -حفظه الله تعالىٰ-».

وقال الشيخ العلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولو قال أحد إنه لا يوجد أحد في زمننا هذا نابذ أهل البدع وحاربهم وناقش أخطاءهم مثل ما فعل الشيخ ربيع -وفقه الله- لكان صادقًا».

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا -رحمه الله تعالىٰ-: «إمام الجرح والتعديل الصادق الأمين أخونا ربيع هادي والله إمام الجرح والتعديل في القرن الرابع عشر الله يبعث علىٰ كل رأس مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها.

فالمجدد للجرح والتعديل بعدل وصدق وأمان والله ربيع هادي ونتحدىٰ أنه تكلم عن أي واحد بدون الدليل من كلامه ومن أشرطته ومن كتبه».

وقال الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-: «الردود التي قام بها الشيخ ربيع هي جهاد في إعلاء كلمة الحق وهي نصح للمسلمين وبالأخص طلاب العلم المبتدئين ومن في حكمهم ممن ليس له عناية في التوسع في فن العقائد والمناهج والردود لئلا يقعوا في المحظورات والمحاذير» انتهىٰ.

وقال الشيخ العلامة عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-: «الشيخ ربيع صاحب راية قوية رافعة =

ألم ترَ تأصيله للدفاع عن أهل البدع؟

ألم ترَ أنَّه ألَّف كتابًا في مجلدين للدفاع عن أهل البدع وأئمتهم سمَّاه «الدفاع عن أهل الاتباع»[١]؟

ألم تعلم أنَّه أعلن براءته من أهل السنة في اليمن، ويرميهم بالفواقر؟

ألم تعلم أنَّه صرَّح بنقض منهج الشيخ ربيع المدخلي؛ الذي هو منهج السلف الصالح، وأقرَّه عليه العلماء الكبار المعاصرون، ومنهم الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ حيث وجَّه لأبي الحسن سؤالٌ من أحد أنصاره، ونصُّه:

«لماذا لم تتكلم من قبل أن تحصل هذه الفتنة، وتبيِّن الأصول الفاسدة[٢] عند الشيخ ربيع، وعند هؤلاء؟».

فأجاب أبو الحسن علىٰ هذا السؤال الفاجر بقوله بعد الثناء مكرًا منه علىٰ من سمَّاهم إخوانه: «أمَّا الشيخ ربيع فأصوله هذه منقوضة في السراج

=

لواء السنة، وبشهادة أئمة زكوه وأثنوا عليه، فلا ينبغي لمثلي أن يسأل عنه حفظه الله ... ».

وانظر: الثناء البديع لأخينا خالد الظفيري.

والفصل الثاني من صيانة السلفي.

(١) بل وفيه الطعن علىٰ أهل السنة، وهو كتاب سيء للغاية يدل علىٰ ما في نفس هذا الضال من حقد وكراهية لأهل السنة.

(٢) هكذا أصبحت الأصول السلفية المنبثقة من الكتاب والسنة أصولًا فاسدة في نظر أبي الحسن، وحزبه الضال؛ لأنَّها تنتقد سيد قطب وضلالاته، والإخوان وضلالاتهم، وجماعة التبليغ وضلالاتهم، وتذود عن المنهج السلفي وحياضه.

من عام (١٤١٨هـ)».

لقد شغل أبو الحسن الناس بأصوله الفاسدة:

١- أخبار الآحاد، وأنَّها تفيد الظن، وتلونه فيها.

٢- حمل المجمل علىٰ المفصَّل، وتلونه فيه.

٣- نصحح، ولا نهدم، وتلاعبه فيه.

٤- نريد منهجًا واسعًا أفيح يسع أهل السنة والأمة، وتلونه فيه.

٥- لا نقلد، وتلونه فيه.

٦- نحن أصحاب الدليل، وتلونه فيه.

٧- ليس لأحدٍ علىٰ الدعوة وصاية، وليس في الدعوة بابوات، ولا ملالي.

والقصد بذلك الثورة علىٰ المنهج السلفي، وإسقاط علمائه، وقد أسقطه الله، وخيَّب آماله، كيف يرفض نقد العلماء له القائم علىٰ الحجج والبراهين بدعوىٰ أنَّهم مقلدون للشيخ ربيع، وهم أبعد عن التقليد:

أ- كطعنه في الصحابة بمثل الغثائية.

ب- ووصف بعض الأنبياء بالعجلة المذمومة.

ج- والطعن في الصحابة، وتربيتهم بأنَّ فيهم خللًا في التربية.

د- وبيان حال أصوله الفاسدة، وشبهاته الباطلة بأنَّه تحميلٌ للكلام ما

لا يحتمل، وأنَّه تهاويل، وأنَّه تجريح بدون سبب.

وانظر إليه، وقد هيَّج الأحداث السفهاء علىٰ العلماء، وعلىٰ رفض أحكامهم، والحكم عليها؛ ظلمًا بأنَّها من أجل أغراض غامضة وجلية بعد أن زرع هو حنظل الفرقة ... إلخ.

وانظر إليه كيف ينسب هذه المساوئ إلىٰ غيره بكلِّ جرأة.

وانظر إليه كيف يرمي الناس بكلِّ أدوائه، ثمَّ ينسلُّ منها، فهل رأت عيناك أو سمعت أذناك مثل هذا الرجل، وألاعيبه، وبراعته في تقليب الأمور؛ أليس ما ذكرته هنا بعض شنائع أبي الحسن؟

أما علمتم أيها القرَّاء أنَّ أبا الحسن نادىٰ بالفرقة مرَّات، ومدحها؟

وكم سعىٰ الناصحون في اليمن، والحجاز لرأب الصدع، وإنهاء أسباب الفرقة، ولكن لطموحات أبي الحسن الشريرة، وأسباب خفية، وجلية أبىٰ إلَّا المضي في طريق الشقاق، والفراق، والحرب، والفتن.

هل تدري أيها القارئ أنَّ أشرطة حربه وفتنته قد بلغت أكثر من ثمانين شريطًا؛ هذا عدا تهريجه، وتهريج أتباعه، وعدا كتاباته، وكتاباتهم في شبكات الإنترنت بما يزكم الأنوف شره، وخبثه[1].

---

(١) ومع هذه الأصول الفاسدة الباطلة لا يزال الحلبي يدافع ويثني ويزكي المأربي!

وما ذلك إلا لأن الحلبي يسير ويوافق المأربي في كثير من هذه الأصول والأساليب وألالاعيب التي يحاول جاهدًا أن يضرب العلماء السلفيين بعضهم ببعض وبالشباب =

انظر التنكيل بما جاء في لجاج أبي الحسن من الأباطيل (ص٥، ٧، ١٧ - ط مجالس الهدىٰ)[١].

=

السلفي، وكتابه المسمىٰ بمنهج السلف الصالح من أكبر الأدلة علىٰ ذلك، وقد بينت ذلك ووضحته في مواطن من صيانة السلفي.

(١) وللشيخ النجمي رد علىٰ أبي الحسن المأربي في الفتاوىٰ الجلية (٢/ ٢٠٩-٢٤٩) وقد ألف الشيخ العلامة ربيع المدخلي عدة رسائل في كشف أباطيل المأربي، وأسوق لك شيئًا من كلام أهل العلم في المأربي:

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالىٰ-: «لو تمكن من دعوة أهل السنة في اليمن لبطش بها».

وقال أيضًا: «حذروا من أبي الحسن ... أخشىٰ علىٰ الدعوة من أبي الحسن».

وقال أيضًا: « هذا الرجل سيفرق دعوة أهل السنَّة».

وقال الشيخ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ-: بناءً علىٰ الأخبار المؤكدة التي بلغتنا عن أبي الحسن المصري المأربي من إعلانه للبدع وإثارته الفتن في اليمن ورميه للسلفيين بأنهم حدادية ودفاعه عن المبتدعة كسيد قطب والمغراوي وغير ذلك مما لا يتسع المقام لبسطه فإني أُؤيد هجره والتحذير منه ومنعه من التدريس حتىٰ لا يتأثر الآخرون ببدعه وبالله التوفيق. انتهىٰ.

وقال الشيخ أحمد النجمي أيضًا: «قد تقرر عندي مؤخرًا أن أبا الحسن مبتدع! وهذا ما أدين الله به وأقرره وبالله التوفيق».

وقال الشيخ عبد الله الغديان -رحمه الله تعالىٰ- لمَّا سُئل عن بعض أقوال أبي الحسن المأربي في الصحابة: «هذا رجل مفتون، وقليل أدب وسفيه».

وقال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله تعالىٰ-: اتركوا هذا الرجل وادعوا إلىٰ منهج أهل السنة والجماعة. انتهىٰ.

=

=

وسئل الشيخ العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله تعالىٰ- عمن يقول: إن الأصل في محمد حسان وأبي إسحاق الحويني وأبي الحسن المصري: الأصل فيهم أنهم سلفيون؟

فأجاب -حفظه الله تعالىٰ-: مَن قال الأصل إنهم سلفيون؟!

الأصل فيهم أنهم من الإخوان، وتربية الإخوان.

والله أنا أرىٰ أنهم مبتدعة؛ لأنه أصله ما هو سلفي بارك الله فيك. انتهىٰ.

وقال الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-: «داعية فتنة وملبس، من شر أهل البدع».

وقال أيضًا: أبو الحسن من شر أهل البدع واتباعه من شر الاتباع، إنه ماكر وخبيث وكذاب ودسيسة.. تلك الأصول التي انضم بها إلىٰ ركب أهل الأهواء.

علىٰ كل حال نحن عرفنا أبا الحسن ظالمًا ومخالفًا لمنهج السلف وثائرًا علىٰ السلفيين هذا في الحقيقة معاند شديد العناد ويرفق عناده بحروب وفتن .. كثير التلبيس والتأويلات الفاسدة.

... ولقد وجدنا أبا الحسن خرَّج أُصولًا وأنشأ أُصولًا فاسدة في الذب عن أهل البدع... انتهىٰ.

وقال الشيخ عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ-: هذا الرجل إخواني لعاب مكّار مدسوس في دعوة أهل السنة في اليمن.

... إن الرجل ليس من أهل السنة في منهجه، فمنهجه فاسد والذي أتيقنه من حال الرجل أنه إخوانيٌّ جلد ماكر لعاب مدسوس بين مشايخ السنّة وطلاب العلم في اليمن حتىٰ يفرق كلمتهم ويجعلهم أحزابًا وشيعًا..

ولهذا كانت منا المفاصلة والمقاطعة والحذر منه والتحذير منه وهجره حتىٰ يتوب.. انتهىٰ.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد -حفظه الله تعالىٰ-: هذا الرجل متلاعب. انتهىٰ.

وقال الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالىٰ-: «إن كثيرًا من إخواننا السلفيين قد عرفوا حال هذا الرجل، بل هو الآن مع الجماعات الحزبية كلها، ويقول ويقول، ويقول ... هذا رجل ضل بعد هدىٰ وضل بعد علم، وأنا أعرفه لا يستحي

=

ألم تقرأ ما نقل عن المغراوي من تكفيره للمسلمين في أشرطته التي نقلت عنه، وذلك مدوَّن عليه في الأوراق المرسلة من أهل السنة السلفيين في المغرب.

أمَّا قولكم: «ولكن ينبغي أن يكون ذلك كلَّه من باب الحرص، والشفقة عليهم؛ حتىٰ يرجعوا إلىٰ الحق فيما خالفونا فيه، وخالفوا مشايخنا»[1].

=

من الكذب، فالشاهد هذا حاله ومن لم يرد الله به الخير فما نملك نحن له شيئًا، نسأل الله العافية والسلامة وأقاويله الأخيرة المسجلة في اليمن اطلبوها لا تأخذوها مني اطلبوها في أشرطته المتأخرة ترون هذا الكلام تسمعونه فيها، نسأل الله السلامة والعافية».

وقال -حفظه الله تعالىٰ-: نحذِّر من هذا الرجل في أنحاء المعمورة لأنه إخواني المنهج ... إن هذا الرجل بناءً علىٰ كلامه هذا زائغٌ منحرفٌ عن الطريق السلفي ... وأنصح إخوتي الذين يبلغ إليهم صوتي في أنحاء المعمورة كلها بأنه لا يجوز لهم أن يجلسوا مع هذا الرجل ولا يجوز لهم أن يسمعوا لهذا الرجل ولا يجوز لهم أن يدافعوا عن هذا الرجل ولا يجوز لهم أن يستمعوا إليه في أشرطته لأنه والله قد ضلل علىٰ كثير من الناس ... فالرجل عنده لسَان وعنده مغالطات أوتي علمًا ولم يؤتَ فهمًا وأوتي ذكاءً ولم يؤتَ زكاءً. انتهىٰ.

(١) الحلبي يرمي المشايخ السلفيين بأنهم أهل غلو في التجريح، وأنهم مصاصو دماء لا شفقة عندهم، وقد رددت عليه في صيانة السلفي في الفصل الثاني.

ولكن أزيد هنا نقلًا عن الشيخ العلامة عبيد الجابري -حفظه الله تعالىٰ- كما في الضوابط في كيفية معاملة أهل السنة وأهل الباطل (٣١): «لا يغلو سني في الجرح أبدًا لأن هذا دين يدين الله به، ولكن نحن نسمع ما بين الفينة والفينة هذه الكلمة تردد، فالسني يدين الله ﷻ بالجرح؛ إذ هو عنده دين يدين الله به، فيذب به عن السنة وأهلها، كما أن التعديل كذلك دين، ولهذا فإن أهل السنة أعني الأئمة حريصون علىٰ ألا يجرحوا أحدًا ببدعة، =

فأقول: نحن لا نقول ذلك، ولا نتعانا به إلاَّ من باب الحرص، والشفقة عليهم، وعلىٰ غيرهم؛ ممن ينخدع بأقوالهم، وإذا كانوا هم قد مردوا علىٰ الباطل، وقد صاح بهم من أهل السنة من نصحهم سرًّا، أو جهرًا حتىٰ ولو كان ممن يعدون من طلابهم؛ فإذا كانوا قد مردوا علىٰ هذه المعصية، وأبوا أن يقبلوا النصح؛ فإنَّ الواجب علىٰ أهل السنة أن يبينوا شطحاتهم، ويظهروا أمرهم حتىٰ لا ينخدع بهم من ينخدع، ولا يجوز لأحدٍ من أهل السنة أن يسكت عن باطلهم من باب المحاباة أو المجاملة لهم، ولغيرهم[1].

=

فضلًا عن كفر، إلا وعندهم من البينات ما يشهد لهم، ولكن أهل الأهواء يفسرون هذا غلوًّا؟! فما دام الدليل قد قام واضحًا علىٰ أن فلانًا من الناس مبتدع ضال منحرف، فكيف يفسر هذا غلوًّا؟! وأهل السنة متقرر عندهم أنهم لا يبدعون أحدًا فضلًا عن تكفيره حتىٰ تقوم عليه الحجة الرسالية...».

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد علىٰ البكري (٣٨٠): «أئمة السنة والجماعة وأهل العلم والإيمان فيهم العلم والعدل والرحمة فيعلمون الحق الذي يكونون به موافقين للسنة سالمين من البدعة ويعدلون علىٰ من خرج منها ولو ظلمهم كما قال تعالىٰ: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ ويرحمون الخلق فيريدون لهم الخير والهدىٰ والعلم لا يقصدون الشر لهم ابتداء، بل إذا عاقبوهم وبينوا خطأهم وجهلهم وظلمهم كان قصدهم بذلك بيان الحق ورحمة الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا».

وقال ابن قيم الجوزية في إغاثة اللهفان (٢/ ٨٩٩-٩٠٠): «الرجل كلما اتسع علمه اتسعت رحمته...والعبد لجهله بمصالح نفسه وظلمه لها يسعىٰ فيما يضرها ويؤلمها،

=

وأخيرًا: أوصيك[1] ونفسي بتقوىٰ الله، واتباع السنة، وأسأل الله ﷻ أن يثبتنا علىٰ ذلك حتىٰ نلقاه، وأن يجعلنا ممن لا تأخذهم في الحق لومة لائم.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد الشافع المشفَّع، وعلىٰ آله وصحبه، ومن اتبع سنته، واهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين.

كتبه

أحمد بن يحيى النجمي

٢٠/ ٩/ ١٤٢٧هـ

= وينقص حظها من كرامته وثوابه، ويبعدها من قربه، وهو يظن أنه ينفعها ويكرمها. وهذا غاية الجهل والظلم، والإنسان ظلوم جهول، فكم من مكرم لنفسه بزعمه، وهو لها مهين، ومرفه لها، وهو لها متعب، ومعطيها بعض غرضها ولذتها، وقد حال بينها وبين جميع لذاتها، فلا علم له بمصالحها التي هي مصالحها، ولا رحمة عنده لها، فما يبلغ عدوه منه ما يبلغ هو من نفسه...».

(١) جاء في نصيحة اللجنة الدائمة للحلبي ضمن فتوىٰ رقم (٢١٥١٧) قولهم: «ننصح كاتبهما أن يتقي الله في نفسه وفي المسلمين، وبخاصة شبابهم، وأن يجتهد في تحصيل العلم الشرعي علىٰ أيدي العلماء الموثوق بعلمهم وحسن معتقدهم، وأن العلم أمانة لا يجوز نشره إلا علىٰ وفق الكتاب والسنة، وأن يقلع عن مثل هذه الآراء والمسلك المزري في تحريف كلام أهل العلم، ومعلوم أن الرجوع إلىٰ الحق فضيلة وشرف للمسلم، والله الموفق ...».

الفهرس

كشاف الموضوعات

المقدمة ٥

عظيم منزلة العلماء السلفيين ٧

التعريف برد العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- علىٰ الحلبي ١١

فتوىٰ العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي في عدم أخذ العلم من أهل الأردن ١٥

تعليق الحلبي علىٰ فتوىٰ العلامة أحمد النجمي -رحمه الله تعالىٰ- ١٦

رد العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي -رحمه الله تعالىٰ- ٢٣

بيان العلامة النجمي -رحمه الله تعالىٰ- لسبب قوله بعدم أخذ العلم عن أهل الأردن ٢٤

بيان العلامة النجمي -رحمه الله تعالىٰ- أن نصرة المشايخ مقيدة بكونهم

علىٰ الحق ٣٢

تعقب العلامة النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحلبي في إنكاره الثناء والدفاع عن أهل البدع ٣٣

تعقب العلامة النجمي -رحمه الله تعالىٰ- الحلبي في رميه للسلفيين بالتقليد والجمود ٤٤

تعقب العلامة النجمي -رحمه الله تعالىٰ- الحلبي في استدلاله بمن أخطأ من أهل العلم ٤٩

بيان العلامة النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن من أثنىٰ ودافع عن أهل البدع مع علمه يلحق بهم ٥٢

تعقب العلامة النجمي الحلبي في عدم إخراجه المغراوي والمأربي من السلفية ٥٥

تعقب العلامة النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحلبي في رميه للعلماء بالتقليد الأعمىٰ والإمعية ٦١-٦٢

تعقب العلامة النجمي: الحلبي في قوله (لا نجعل خلافنا في غيرنا سببًا للخلاف بيننا) ٦٤

تعقب العلامة النجمي -رحمه الله تعالىٰ- الحلبي في مطالبته بالسكوت عن أهل البدع ٦٩

تعقب العلامة النجمي -رحمه الله تعالىٰ- الحلبي في مسألة الامتحان بأهل السنة ٧١-٧٢

بيان العلامة النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لحال أبي الحسن والمغراوي وأنهما ليسا من أهل السنة..... ٧٦

بيان العلامة النجمي للفرق بين النصيحة وبين السكوت عن الباطل وتمييعه ٨٦

نصيحة العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي للحلبي بتقوىٰ الله واتباع السنة .. ٨٧

كشاف الموضوعات .....

INTERVIEW WITH SHAYKH ALI AL-HALABI

دار الإمام أحمد